المجلد الثا[illegible]

من تفسير الإمام [illegible]

[illegible] المحلى [illegible]

٢١٢
تفسير الجلالين، تأليف جلال الدين المحلي، محمد بن
تف ج
أحمد ـ ٨٦٤هـ . أتمه الجلال السيوطي، عبد الرحمن
ابن ابي بكر ـ ٩١١هـ. كتب في القرن الحادي عشر الهجري
تقديـــــرا.

٦٣٠٨ ١٤٤ ق ٢١ س ٢٩x٢٠ ســـم

نسخة جيدة، ناقصة الأول و الأخر، خطها نسخ معتاد،
تبدأ بسورة يونس وتنتهي بسورة العنكبوت. طبع
الأعلام ٦: ٢٣٠ معجم المطبوعات ٢: ١٦٢٣

١ـ التفســـــير، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ المؤلفان ب ـ تاريخ النســـخ.

ف ٢/١٢٦٩
١٩/٦/١٤٢١ هـ



يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا
يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما
انزلت سورة فيها ذكرهم وقراها النبي صلى الله عليه وسلم
نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم
من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم
انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدي بانهم قوم لا
يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما
عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاكم المكروه حريص عليكم
ان تهتدوا بالمومنين روف شديد الرحمة رحيم يريد
بهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافيني الله لا اله الا
هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم
خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن
كعب قال اخر نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة سورة يونس آية
عليه السلام مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلاث
او ومنهم من يومن به الاية مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي
اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا
بالنصب خبر كان والرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاول ان

أوحينا أي إيحاؤنا إلى رجل منهم محمد أن مفسرة أنذر خوف
الناس الكافرون بالعذاب وبشر الذين آمنوا أن أي بأن
لهم قدم سلف صدق عند ربهم أي أجرا حسنا بما قدموه
من الأعمال قال الكافرون إن هذا القرآن المشتمل على
ذلك لسحر مبين أي بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه النبي إن
ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من أيام
الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن
في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على
العرش استواء يليق به يدبر الأمر بين الخلائق ما من شفيع
زائدة شفيع يشفع لأحد إلا من بعد إذنه رد لقولهم إن الأصنام
تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه
وحدوه أفلا تذكرون فيه إدغام التاء في الأصل في الذال
إليه تعالى مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران
منصوبان بفعلهما المقدر إنه بالكسر استئنافا والفتح
على تقدير اللام يبدأ الخلق أي بدأه بالإنشاء ثم يعيده
بالبعث ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط
والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة
وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون أي بسبب كفرهم هو الذي
جعل الشمس ضياء ذات ضياء أي نور والقمر نورا وقدره
من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما
وليلة

الأصنام صح
ليثيب
من كل شهر صح
في كل شهر صح

وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد
السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور إلا بالحق
لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الآيات
لقوم يعلمون يتدبرون إن في اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في
السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك
وفي الأرض من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها
لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون
خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها إن الذين لا يرجون لقاءنا
بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لإنكارهم لها
واطمأنوا بها سكنوا إليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا
غافلون تاركون النظر فيها أولئك مأواهم النار بما كانوا
يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بإيمانهم به بأن يجعل لهم
نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الأنهار في
جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم في الجنة لما أن يشتهوا أن يقولوا
سبحانك اللهم أي يا الله فإذا ما طلبوه بين أيديهم
وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام وآخر دعواهم أن مفسرة
الحمد لله رب العالمين ونزل في استعجال المشركين العذاب
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم أي كاستعجالهم
بالخير لقضي بالبناء للفاعل والمفعول إليهم أجلهم بالرفع والنصب

ليلة صح
بينهم صح
وتحيتهم فيها فيما بينهم

ن يهلكهم

ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر
الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين
له الدعا عند الضر والاعراض زين للمسرفين المشركين ما كانوا
عند الرخاء
يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة
لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات
على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك
كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم
لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا
واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس
فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل ما يكون ينبغي لي ان ابدله
لهم
من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان
عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا
الله
نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم
به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين
من قبله لا احدثكم بشيء افلا تعقلون انه ليس من قبلي من

اي

2

اليه

اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب
باياته القران انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون
المشركون
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه
ولا ينفعهم ان عبدوه وهم الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا
يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون معه
وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا
بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم اي الناس
في الدنيا فيما هم فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين
ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من
هلا
ربه كما كان للانبياء من الناقة واليد والعصا فقل لهم انما
الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي
بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا
اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة
رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم
اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله
اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون
بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر

حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات
عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عا[صف]
شديدة الهبوب تكسر كل شي وجاءهم الموج من كل مكا[ن]
وظنوا انهم احيط بهم اي هلكوا دعوا الله مخلصين له الد[ين]
الدعا لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من
الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون [في]
الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا تتمتعون
نسخة يمتعون
فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم
تعملون فنجازيكم عليه وفي قراة بنصب متاع اي تتمتعون
انما مثل الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السما فاختلط
صفة
به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل
الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلا
حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات
وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي
وادغمت
وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون في تحصيل ثمارها
اتاها امرنا عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها
قضاؤنا
حصيدا كالمحصود بالمناجل كان مخففة اي كانها لم
تغن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون
والله يدعوا الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعا
الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم

دين الاسلام

٤

بالايمان

دين الاسلام للذين احسنوا الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه
تعالى كما جا في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم قتر
سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
كآبة
والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا
السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم
ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها
اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول
للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
متن انتم
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي
الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المومنين كما
في اية وامتازوا اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم
ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول
للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم
ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك اي ذلك اليوم تبلوا من البلوى وفي قراة تتلو
نسخة تبلو
من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل
وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من

من يرزقكم من السما بالمطر والارض بالنبات
امن يملك السمع بمعني الاسماع اي خلقها والابصار
ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن
يدبر الامر بين الخلايق فسيقولون هو الله فقل لهم
افلا تتقون فتومنون فذلكم الفعال لهذه الاشيا
الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق
وهو عبادة الله وقع في الضلال فاني كيف تصرفون
عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هولا عن الايمان حقت كلمة ربك علي الذين فسقوا كفروا وهي لاملان
جهنم الاية او هي انهم لا يومنون قل هل من شركايكم
من يبدوا الخلق ثم يعيده قل الله يبدوا الخلق ثم
يعيده فاني تو فكون تصرفون عن عبادته مع قيام
الدليل قل هل من شركايكم من يهدي الي الحق بنصب الحجج
وخلق الاهتدا قل الله يهدي للحق افمن يهدي الي الحق وهو
الله احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي امن لا يهدي
الا ان يهدي احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ
اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد
من اتباع من لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة
الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه اباهم ان الظن لا يغني
من الحق شيا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون

فيه تسامح

فيجازيهم

فيجازيهم عليه وما كان هذا القران ان يفترى من دون
اي افترا من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي
بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب
الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين
متعلق بتصديق اي بانزل المحذوف وقري برفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد
قل فاتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة علي وجه الافترا
~~فانكم عربيون فصحا مثلي~~ فانكم عربيون فصحا مثلي وادعوا للاعانة
عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افترا فلم يقدروا علي ذلك قال تعالي بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه اي بالقران ولم يتدبروه ولما لم ياتهم تاويله
عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم
رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب
الرسل اي اخرهم من الهلاك كذلك نهلك هولا ومنهم اي اهل
مكة من يومن به لعلم الله ذلك منه ومنهم من لا يومن
به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك
فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزا عمله
انتم بريون مما اعمل وانا بري مما تعملون وهذا منسوخ
باية السيف وهذا منسوخ ومنهم من يستمعون
اليك اذا قرات القران افانت تسمع الصم شبههم بهم
في عدم الانتفاع بما يتلي عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون

يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا
لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم كان اي
كانهم لم يلبثوا في الدنيا والقبور الا ساعة من النهار لهول ما
رأوا وجملة التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف
بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال
والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء
الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان
الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم
به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك
او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد
مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد
عذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم
اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول
ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك
نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه
ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف
املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة
لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون عنه
ساعة

ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارايتم
اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا
ماذا اي شيء يستعجل منه اي العذاب المجرمون
المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام
جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني والمراد به التهويل
اي ما اعظم ما ~~تستعجلون~~ ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل
بكم امنتم به اي الله او العذاب عند نزوله والهمزة للانكار
التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تؤمنون
وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا
عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا بما كنتم
تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا
به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم
بمعجزين بفائتين العذاب يوم القيامة ولو ان لكل نفس
ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيامة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا
العذاب اي اخفاها رؤساهم عن الضعفاء الذين اضلوهم
مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل
وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان
وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اي
الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه
ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي اهل

مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد الفاسدة والظنون والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل أرأيتم اخبروني ما أنزل خلق الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم في ذلك التحريم والتحليل لا أم بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك إليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم القيامة أيحسبون أنه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بالامهال والانعام عليهم ولكن أكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد في شأن أمر وما تتلو منه اي من الشأن او الله من قرآن أنزل عليك ولا تعملون خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة الذين آمنوا وكانوا

يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استئناف العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم للفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد

بل

امن

تعالى عن ذلك

يتقون

اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل في الدنيا
يتمتعون به في الدنيا مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت
ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل
منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم مقامي
لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بايات الله فعلى الله
توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر تفعلونه بي وشركاءكم
الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا
بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي امضوا فيّ ما اردتموه
ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا لكم فان توليتم
عن تذكيري فما سالتكم من اجر ثواب عليه فتولوا انكم
ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من
المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة
وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من
اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح
رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاؤهم بالبينات
بالمعجزات فما كانوا ليومنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث
الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا
تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم
موسى وهرون الى فرعون وملايه قومه باياتنا التسع

قلوب جر

التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين
فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين
ظاهر قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر اسحر هذا
وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا
لتردنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك
في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمومنين مصدقين
وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء
السحرة قال لهم موسى بعد ان قالوا له اما ان تلقي الى اخره القوا
ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى
ما استفهامية مبتدا اجبرم ما جئتم به السحر بدل وفي قراءة
بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدا ان الله سيبطله سيمحقه
ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق
بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما امن لموسى الا ذرية
طايفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون
وملايهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون
لعال متكبر في الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه
توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على
الحق فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا

الي موسي واخيه ان تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيو[تا]
واجعلوا بيوتكم قبلة مصلا تصلون فيه لتامنوا من الخوف
وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها
وبشر المومنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك
اتيت فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا
ربنا اتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك
ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها
واستوثق فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم المولم دعا
عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت
دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يومن فرعون حتى ادركه
الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي
روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني
اسرايل ~~[illegible]~~ فاتبعهم لحقهم (البحر)
فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه
الغرق قال امنت انه اي بانه وفي قراة بالكسر استئناف
لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وانا من المسلمين
كرره ليقبل منه ودس جبريل في فيه من حماة البحر مخافة ان
تناله الرحمة وقال له الان تومن وقد عصيت قبل وكنت
من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم
ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه

لتكون

لتكون لمن خلفك بعدك اية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا
يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
بعض بني اسرايل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا
من الناس اي اهل مكة عن اياتنا لغافلون لا يعتبرون
بها ولقد بوانا انزلنا بني اسرايل مبوا صدق منزل كرامة
وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا
بان امن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المومنين
وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك
من القصص فرضا فسئل الذين يقرون الكتاب التوراة
من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله
عليه وسلم لا اشك ولا اسال لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بايات
الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم
كلمة ربك بالعذاب لا يومنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب
الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد
اهلها امنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها
الا لكن قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب
ولم يوخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا
ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك لامن
من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاه الله

منهم حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا
الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون
يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي
اي الذي في السموات والارض من الايات الدالات على وحدانيته
تعالى وما تغني الايات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم
لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون
بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم
اي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم
من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا
والذين امنوا من العذاب كذلك الانجا حقا علينا ننجي
المؤمنين النبي واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها
الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا
اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم
وامرت ان اكون من المؤمنين و قيل لي ان اقم وجهك اي بان محـ
للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع
تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك
ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من
الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض
فلا كاشف دافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع
لفضله الذي ارادك به يصيب به اي بالخير من

يشا

يشا من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل
مكة الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه
لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال
الضلالة عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى
واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم
الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى
حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود



عليه السلام مكية الا اقم الصلاة الاية
والا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة
وثنتان او ثلاث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته
بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت
بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير
اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه
نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم
وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش
وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الاخرة
كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف
احدى التاءين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم

عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الي الله مرجعكم
وهو علي كل شيء قدير ومنه الثواب والعقاب ونزل
كما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم فيمن كان
يستحيي ان يتخلي او يجامع فيفضي الي السماء وقيل في المنافقين
الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله
الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالي ما
يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم
انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من
زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا علي الله رزقها
تكفل بها فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا
او الصلب ومستودعها بعد الموت او الرحم كل مما ذكر
في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد
واخرها الجمعة وكان عرشه علي الماء وهو علي متن الريح
ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما منافع لكم
ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن
قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون من بعد الموت
ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث
او الذي تقوله الا سحر مبين وفي قراءة ساحر
والمشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم ولئن اخرنا
عنهم العذاب الي امة اوقات معدودة ليقولن

استهزاءً

استهزاءً ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالي الا يوم ياتيهم
ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا
به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر
شديد الكفر ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله
كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة
مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها
ولا شكر عليها انه لفرح فرح بطر فخور علي الناس بما اوتي
الا لكن الذين صبروا علي الضراء وعملوا الصالحات
في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا
محمد تارك بعض ما يوحي اليك فلا تبلغهم
اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان
يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه
كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما
اقترحوا والله علي كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل
يقولون افتراه اي القران قل فاتوا بعشر سور مثله
في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي
تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة علي ذلك من استطعتم
من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا
لكم اي من دعوتهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين
انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء علي الله وان
مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه

عناداً ورحمة (margin)
في انه افتراه (margin)

إ

الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
بان اصر على الشرك وقيل في المرائين نوف اليهم اعمالهم
اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم
وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك
الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا
فيها اي الآخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان
على بينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمنون وهي القرآن
ويتلوه يتبعه شاهد يصدقه منه اي من الله وهو
جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد
له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من
كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن فلهم الجنة
ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا
تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن
اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد
اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه
اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول
الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالابلاغ
وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون
عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون

اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم
من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعوهم من عذاب
الله يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرون لا اي لفرط كراهتهم
له كانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم
في الآخرة هم الاخسرون ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة
الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم هذا مثل
الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان
مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني اي باني وفي
قراءة بالكسر على اضمار القول اني لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم
غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ
الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا
ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا
اسافلنا كالاساكفة والحاكة بادي الراي بالهمز وتركه اي ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول

ابيهم

ارائهم وما نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به
الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة اذا رجعوا ادرجوا
قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارايتم اخبروني ان كنت
على بينة بيان من ربي واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت
خفيت عليكم وفي قراءة بتشديد الميم والبنا للمفعول
انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون
لا نقدر على ذلك ويا قوم لا اسالكم عليه على تبليغ الرسالة
ما لا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد
الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم
ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون
عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله اي من عذابه
ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التا
الثانية في الاصل في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزاين
الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم
ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين
قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما يأتيكم به الله ان شا تعجيله لكم فان امره
لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم

اي

١٢

اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم
واليه ترجعون قال تعالى ام بل ايقولون اي اهل مكة كفار
افتراه اختلقه محمد القران قل ان افتريته فعلي اجرامي
اي عقوبته وانا بري مما تجرمون من اجرامكم في نسبة
الافترا الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك
فدعا عليهم بقوله لا تذر الى اخره فاجاب الله دعاه فقال
واصنع الفلك السفينة باعيننا بمراى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم
انهم مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية
وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا
به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
ياتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم
دائم حتى غاية للصنع اذا جا امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها في السفينة
من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين من
ذكرا وانثى وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح
السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيده في كل نوع فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها في السفينة واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك

وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم
وزوجاتهم الثلاثة ومن امن وما امن معه الا قليل
قيل كانوا ستة رجال ونساهم وقيل جميع من كان في السفينة
ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نسا وقال نوح اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين
وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها
ان ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج
كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان
وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء
قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله فهو
المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين
وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته دون ما
نزل من السما فصار انهارا وبحارا ويا سما اقلعي امسكي عن المطر
فامسكت وغيض نقص الما وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح
واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب
الموصل وقيل بعدا هلاكا للظالمين الكافرين ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم
وان وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين
اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك
الناجين او اهل دينك انه اي سوالك اياي بنجاته عمل غير

صالح

صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل
ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسالني بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من انجا ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسوالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسالك ما ليس لي
به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين
قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة وتحية
منا وبركات خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من
اولادهم وذريتهم وهم المومنون وامم بالرفع ممن معك
سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم
الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انبا
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما
كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ
واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين
وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا
الله وحدوه ما لكم من زايدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم
الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسالكم
عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني
خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السما المطر وكانوا قد
منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع
قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين

قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول
في شأنك الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء تخبلك
لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله علي واشهدوا
اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا
في هلاكي جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني
توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة
تدب على الارض الا هو آخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها
ولا نفع ولا ضرار الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ
بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم
اي على طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين
اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء
حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين
آمنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ
شديد وتلك عاد اشارة الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا
اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا
رسله جمع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم
في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة
امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق

الا

الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم
هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم
اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم
ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك
ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه
بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا
نرجوا ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك
أتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفي شك
مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريبة قال
يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني منه
رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم
هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها الاشارة فذروها
تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم
فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا
باهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا معه وهم اربعة آلاف
برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وبفتحها
بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز

الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دوام الا ان ثمود كفروا ربهم
الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة ولقد
جات رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما
مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جا بعجل حنيذ
مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم
واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف
انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي امراة ابراهيم
سارة قايمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها
باسحاق ومن ورا بعد اسحاق يعقوب ولده يعيش الى ان تراه
قالت يا ويلتنا كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من يا الاضافة
االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي شيخا
له مايه او وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في
ذا من الاشارة ان هذا لشي عجيب ان يولد ولد لهرمين
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم
يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم
فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاته البشرى
بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان قوم لوط ان ابراهيم
لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية
فيها ثلاث مايه مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها

مايتان

مايتان مومن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مومنا
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعة عشر مومنا قالوا لا
قال افرايتم ان كان فيها مومن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم الى اخره فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن
هذا الجدال انه قد جا امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير
مردود ولما جات رسلنا لوطا سي بهم حزن بسببهم
وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم كانوا حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاه قومه
لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيبهم
كانوا يعملون السيات وهي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم
هولا بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قال لو ان لي بكم قوة طاقة او اوي الى ركن
شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما راى الملايكة ذلك
قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طايفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى
عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع بدل من احد وفي قراة
بالنصب استثنا من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها
ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاها حجر فقتلها وسالهم عن وقت هلاكهم فقالوا
ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك فقالوا اليس

بهم

قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال

الصيحة بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم
سافلها بان رفعها جبريل الي السما واسقطها مقلوبة
الي الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود
متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمي بها عند ربك ظرف
لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد
وارسلنا الي مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله
وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان
اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم
ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به
مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال والميزان اتموهما
بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي
بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها
تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن
خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ
رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء
يا شعيب اصلواتك تامرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا
من الاصنام او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا
امر باطل لا يدعو اليه داع خير انك لانت الحليم الرشيد
قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي
ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من

البخس

البخس والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم
عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل
ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم
يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني
ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمن هلاكهم منكم
ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايذانا بقلة المبالاة
يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا
ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة
وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة
قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم
ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا وراء
ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم
ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي
فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم ياتيه عذاب
يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم
اني معكم رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا
شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا
الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين

باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا
فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى
باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون
وملايه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد
يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في
الدنيا فاوردهم ادخلهم النار وبيس الورد المورود
هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة
بيس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور من انباء
القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قايم هلك اهله دونه
ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل
وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك
فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التي يدعون يعبدونه من دون الله الهتهم صح
اي غيره من زايدة شي لما جا امر ربك عذابه وما زادوهم
بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ
اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة اذا
بالذنوب فلا يغني عنهم من اخذه شي ان اخذه اليم شديد
روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا
اخذه لم يفلته ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ
ربك الاية ان في ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف
عذاب الاخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس
وذلك

وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلايق وما نؤخره الا لاجل معدود
لوقت معلوم عند الله يوم ياتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف
احدى التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم
سعيد كتب كل من الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار
لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي مدة دوامهما في الدنيا
الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى
خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا [struck through] غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه
ثم قوله عطا غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو
الذي ظهر وهو خال من التكليف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد
في مرية شك مما يعبد هولا من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم
وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد
اباوهم من قبل اي كعبادتهم وقد عذبناهم وانا لموفوهم
مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اي تاما ولقد
اتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه كالتصديق والتكذيب
كالقران ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزا للخلايق
الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم
اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد
والتخفيف كلا اي كل من الخلايق لما ما زايدة واللام موطية

لفتم مقدر اد فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية
ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون خبير عالم
ببواطنه كظواهرهم فاستقم على العمل بامر ربك والدعا اليه كما
امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود
الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا
الى الذين ظلموا بموادة او مداهنة او رضى باعمالهم فتمسكم تصيبكم
النار وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة اوليا يحفظونكم
منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلاة طرفي النهار
الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة
اي طائفة من الليل اي المغرب والعشاء ان الحسنات اي الصلوات
الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغاير نزلت فيمن قبل اجنبية
فاخبره صلى الله عليه وسلم الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان
ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على اذى
قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر
على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم الماضية
من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في
الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا
منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك
النهي ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء
ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين

في الدين

في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه
ولذلك خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة
ربك وهي لاملان جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وكلا
نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه
نقص عليك من انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك
قلبك وجاءك في هذه الانباء او الايات الحق وموعظة وذكرى
للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار
وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون
على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك
ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه
يرجع بالبنا للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم
ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف عليه السلام مكية مائة واحد عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل
انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة
تعقلون تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا ايحائنا اليك هذا القران وان مخففة اي وانه
كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه

يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على يا الاضافة المحذوفة
والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رايت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
جمع بالواو والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلا
قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر
العداوة وكذلك يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث
تعبير الرويا ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما
اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم بخلقه
حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر
ايات عبر للسايلين عن خبرهم اذكر اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف
لبعض ليوسف مبتدا واخوه شقيقه بنيامين احب خبر
الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال خطا مبين بين
بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من
بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال
قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة
الجب مظلم البير وفي قراه بالجمع يلتقطه بعض السيارة
المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك
قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون لقايمون

بمصالحه

بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء
فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا
اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذيب المراد به
الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون مشغولون
قالوا لين لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا
لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا
ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان
نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادوا قتله وادلوه فلما وصلوا
الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه
فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا واوحينا
اليه في الجب وحي حقيقة وهو ابن سبع عشرة سنة او دونها تطمينا
لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون
بك حال الانبا وجاوا اباهم عشا وقت العشا يبكون قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا
فاكله الذيب وما انت بمومن لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين
عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسي الظن
بنا وجاوا على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب
اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه
وقالوا انه دمه قال يعقوب لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت
زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل لا جزع فيه
وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان

المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من امر يوسف
وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي
منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق به يوسف فاخرجه فلما
راه قال يا بشراي وفي قراة بشرى ونداوها مجازا اي احضري
فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اي اخفوا
امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم
بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين
وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجات به السيارة الى مصر فباعه
الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي
اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي
مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا
وكذلك كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز
مكنا ليوسف في الارض ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من
تاويل الاحاديث تعبير الرويا عطف على مقدر متعلق بمكنا
اي لنملكه او الواو زايدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شي
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده
وهو ثلاثون سنة او ثلاثة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها
في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين
لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه

اي طلبت

اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت
لك اي هلم واللام للتبيين وفي قراة بكسر الهاء واخرى بضم
التا قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي لا يفلح
الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت منه الجماع وهم
بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس رضي
الله عنهما مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب
لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء
الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين
في الطاعة وفي قراة بفتح اللام المختارين واستبقا الباب
بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت
ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر
والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها
ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن
يحبس اي يسجن او عذاب اليم مولم بان يضرب قال يوسف
متبريا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها
ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه
قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان
قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما
راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك
ما جزاء من اراد الى اخره من كيدكن ان كيدكن ايها النسا
عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا

تذكرن لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت
من الخاطئين الاثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في
المدينة بمدينة مصر امرات العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها
اي غلافه انا لنراها في ضلال خطا مبين بين بحبها اياه
سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت
لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكا عنده وهو الاترج
واتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف
اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن
بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن
حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان هذا
الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية
وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امراة العزيز لما رات ما
حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه بيان لعذرها
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولين لم يفعل ما
امره به ليسجنن وليكونن من الصاغرين الذليلين فقالوا
له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن
اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعا فكذا قال
تعالى فاستجاب له ربه دعاه فصرف عنه كيدهن انه هو
السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد

٢٢

وقف

ما راوا الايات الدالات علي براة يوسف ان يسجنوه دل
علي هذا ليسجننه حتى الي حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل
معه السجن فتيان غلامان للملك احدهما ساقيه والاخر صاحب
فقا طعامه فراياه يعبر الرويا فقالا لنختبرنه قال احدهما وهو الساقي
اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الاخر وهو صاحب الطعام
انبأنا نبأنا اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا اخبرنا
بتاويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم
بتاويل الرويا لا ياتيكما طعام ترزقانه في منامكما الا نباتكما بتاويله
في اليقظة قبل ان ياتيكما تاويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث
علي ايمانه ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يومنون بالله
وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون واتبعت ملة اباي ابراهيم
واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة
شي لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم
صرح بدعائهما الى الايمان فقال يا صاحبي ساكني السجن
ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام
تقرير ما تعبدون من دونه اي غيره الا اسما سميتموها سميتم
بها الاصنام انتم واباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضا الا لله وحده امر الا تعبدوا الا
اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس
فيشركون وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون

يا صاحبي السجن اما احدكما اي الساقي فيخرج بعد ثلاث
فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تاويل رؤياه
واما الاخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتاكل الطير من
راسه هذا تاويل رؤياه فقالا ما راينا شيئا فقال قضي
تم الامر الذي فيه تستفتيان عنه سالتما صدقتما ام كذبتما
وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني
عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا فخرج
فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث
مكث يوسف في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر
وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رايت
سبع بقرات سمان ياكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف
جمع عجفا وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع سنبلات يابسات
قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملا افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا
هذه اضغاث اخلاط احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين
وقال الذي نجا منهما اي من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه
ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الذال اي تذكر بعد امة
حين حال يوسف انا انبئكم بتاويله فارسلون فارسلوه
فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير الصدق
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع
سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك

واصحابه

واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع
سنين دابا متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون
فادرسوه ثم ياتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات
سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف
ياكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات
اي تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم ياتي
من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون الاعناب لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول
اليه واخبره تاويلها ائتوني به اي بالذي عبرها فلما جاءه اي
يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته
ارجع الى ربك فاسئله ان يسال ما بال حال النسوة اللاتي
قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما
علمنا عليه من سوء قالت امراة العزيز الان حصحص الحق
وضح انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله
هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب
البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال
وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله تعالى وما ابرئ
نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر

بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور
رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي اجعله خالصا
دون شريك فجاه الرسول وقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن
ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له
انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فما ترى
ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين
المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق ليمتاروا منك
فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر
اني حفيظ ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب
وكذلك كما انعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض
ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشا بعد الضيق والحبس
وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد فزوجه امراته فوجدها عذرا وولدت له
ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب برحمتنا
من نشا ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر
الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط
واصاب ارض كنعان والشام وجا اخوة يوسف الا بنيامين
ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا
عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه وكلموه بالعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي قالوا للميرة قال

لعلكم

٣٤

لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد
كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم
قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان
احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه
فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفاهم
كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم
فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا خير
المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة
ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا
قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون
ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا بضاعتهم
التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم
لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا
الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا
اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون
قال هل ما امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقد فعلتم بيوسف
به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم
لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا
يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شي نطلب من اكرام

الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا
له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ناتي بالميرة لهم
وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك
كيل يسير سهل على الملك لسخايه قال لن ارسله معكم
حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتاتنني به
الا ان يحاط بكم اي بموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به
فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما
نقول وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم
العين وما اغني عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شي اي دفع
قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده
عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى
ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم
من الله اي قضايه من شي الا لكن حاجة في نفس يعقوب
قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما
علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون
الهام الله لاصفيايه ولما دخلوا على يوسف ضم اليه اخاه قال آوى
اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا
وامره ان لا يخبرهم وتواطا معه على انه سيحتال على ان يبقيه
عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب
مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن

نادي

نادي مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير
القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا الذي
تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به
حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا
تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جينا لنفسد وما في الارض
كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه
فما جزاؤه مبتدا خبره اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم
وما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد
في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي
المسروق لا غير وكانت سنة ال يعقوب كذلك الجزا نجزي
الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف ليفتش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعا اخيه قال تعالى كذلك
الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان
يوسف لياخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم
ملك مصر لان جزاه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق
لا الاسترقاق الا ان يشا الله اخذه بحكم ابيه اي لم
يتمكن من اخذه الا بمشية الله تعالى بالهامه سوال اخوته
وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشا بالاضافة والتنوين
في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه
منهم حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من

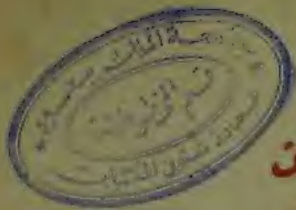
ذنب فليس ببدع فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها
يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر
مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله
اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك
ويحزنه فراقه فخذ احدنا مكانه بدلا منه انا نراك من
المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر وحذف
فعله واضيف الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده لم يقل سرق تحرزا من الكذب انا
اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استياسوا يئسوا
منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي
يناجي بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رايا يهوذا الم
تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم
ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدا خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر
حتى ياذن لي ابي بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي
وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا
ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من
مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء
الموثق حافظين ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسال بلغ
القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فسلهم

والعير

والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان
وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال
بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم
لما سبق منهم بامر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان
ياتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم
بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال
يا اسفا الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف
وابيضت عيناه انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه
قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي
فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال لهم
انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه
حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو
الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون
من ان رؤيا يوسف صدق وانه حي ثم قال يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما
ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون فانطلقوا نحو
مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة

مدفوعة بيد فيعطاكل من يراها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا
او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة
عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق
عليهم وادركته الرحمة و رفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب
والبيع وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه
اذ انتم جاهلون ما يوول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه
لما ظهر من شمايله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وادخال والف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله
ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه
وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك الله
علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين
في امرك فاذلنالك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه
بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين وسالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه
اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين
القي في النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل
بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر

قال



قال ابوهم لمن حضر من بنيه واولادهم اني لاجد ريح يوسف
اوصله اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية
او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا له
تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته
ورجا لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا
بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه
القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم
اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر
الى لقائهم فلما دخلوا على يوسف في مضاربه ضم اليه ابويه
اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا
سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان
وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا وقد احسن بي الي اذ اخرجني من السجن لم يقل من
الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء بكم من البدو البادية
من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم في صنعه

بخلقه مع

مدة وفاته

واقام عنده ابوه اربعة وعشرين سنة او سبع عشرة وكان
من قراته ثمان عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت
فاوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه
ودفنه ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة
ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدايم
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث تعبير الرويا فاطر خالق السموات والارض
انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة توفني
مسلما والحقني بالصالحين من ابايي وعاش بعد ذلك
اسبوعا او اكثر ومات وله ماية وعشرون سنة وتشاح
المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه
في اعلا النيل لتعم بركته جانبيه فسبحان من لا انقضا لملكه ذلك
المذكور من امر يوسف من انبا الغيب اخبار اخبار ما غاب عنك
يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم اي اخوة يوسف
اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون
به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك
علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمومنين وما تسالهم عليه اي القران من اجر
تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة للعالمين وكاين
وكم من اية دالة على وحدانيته تعالى في السموات والارض
يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتذكرون

فيها

فيها وما يومن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق
الا وهم مشركون به بعبادة الاصنام ولذا كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا هو شريكا هو لك تملكه وما
ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم
من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي فسرها بقوله ادعو الى
دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي
عطف على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله وسبحان الله تنزيها
له عن الشركا وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى وفي قراة نوحي بالنون وكسر الحا
اليهم لا ملايكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم خلاف
اهل البوادي لجفايهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة اي الجنة
خير للذين اتقوا الله افلا يعقلون بالتا واليا يا اهل مكة
فتومنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
اي تراخى نصرهم حتى اذا استياس يئس الرسل وظنوا اي
ايقنوا الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده
والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من
النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون
مشددا ماض من نشا ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين

المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي
الالباب اصحاب العقول ما كان هذا القران حديثا يفترى
يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من
الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى
من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الاية او مدنية الا ولا ان قرانا الايتين ثلاث او اربع او خمس
او ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب
القران والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك
اي القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اي
اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق
بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر
ذلك الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة
يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الايات دلالات
قدرته لعلكم يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون
وهو الذي مد خلق الارض وجعل لكم فيها رواسي بسط صح
جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك
المذكور

المذكور لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنع الله تعالى وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات
متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من
دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب كذا
وزرع بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله
ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد
ويتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى اي الجنات بالتاء ح
وما فيها وبالياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء
بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها من حلو
وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين
للبعث ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء
الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في
الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين
كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء فيها ح
ويستعجلونك بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت من قبلهم المثلات جمع مثلة بوزن السمرة

اي عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان
لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها
وان ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين
كفروا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه لولا
كالعصى واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر
مخوف الكافرين وليس عليك اتيان ايات ولكل قوم هاد
نبي يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما اقترحوا
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد
وغير ذلك وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل
وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر واحد لا
يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد
الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بيا ودونها سواء
في علمه تعالى منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف
مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه
اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه
من بين يديه قدامه ومن خلفه ورايه يحفظونه
من امر الله بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة
الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا
مرد له من المعقبات وغيرها وما لهم ان اراد الله بهم سوءا
من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم
هو الذي

هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم
في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح
الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده اي
يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته
اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب
فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه النبي
صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله
امن ذهب هو ام من فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة
فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون في الله
وهو شديد المحال القوة والاخذ له تعالى دعوة الحق اي
كلمته وهي كلمة لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء
مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة باسط كفيه
الى الماء على شفير البير يدعونه ليبلغ فاه بارتفاعه من
البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين
لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء
الا في ضلال ضياع ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمومنين
وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم
بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك
من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها

يخاصمون النبي

لا يملكون لانفسهم نفعا و لا ضرا وتركتم مالكها استفهام
توبيخ هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ام هل
تستوي الظلمات الكفار والنور الايمان لا ام جعلوا لله
شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركا بخلق الله
عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي
ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شي
لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده
ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السما ما
مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل
زبدا رابيا عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما
توقدون بالتا واليا عليه في النار من جواهر الارض كالذهب
والفضة والنحاس ابتغا طلب حلية زينة او متاع ينتفع
به كالاواني اذا ذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل
وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق
والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه
من الجواهر فيذهب جفا باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس
من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل
يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت
باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين
استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة
والذين لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض

جميعا

جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء
الحساب وهو المواخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شي وماواهم
جهنم وبيس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فامن به كمن هو اعمى لا يعلمه
ولا يومن به لا انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول
الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل
عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان والفرايض والذين
يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم
وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب
تقدم والذين صبروا على الطاعة والبلا وعن المعصية
ابتغا طلب وجه ربهم لا غيره من عوارض الدنيا واقاموا
الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى
بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في
الاخرة لا جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح
امن من اباءهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا
بعملهم يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم
للتهنية يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما
صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويفسدون

ويقطعون ما امر الله
به ان يوصل

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من
رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة
وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشا ويقدر
يضيقه لمن يشا وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحياة
الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة
الاخرة الا متاع شي قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين
كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية
من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشا
اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى
دينه من اناب رجع اليه ويبدل من من الذين امنوا
وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي قلوب المومنين
اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المومنين
الذين امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى مصدر
الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها
لهم وحسن ماب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبيا من قبلك
ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرا عليهم
الذي اوحينا اليك اي القران وهم يكفرون بالرحمن
حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا محمد
هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب
ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا
فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا

يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت
عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى
بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يومن الا من
شا ايمانه دون غيره وان اتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة
اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشا الله لهدى الناس جميعا
الى الايمان من غير اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة
تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية
تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب
او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى
ياتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد
حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزي
برسل من قبلك كما استهزي بك وهذا تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم فامليت للذين كفروا
ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه
فكذلك افعل بمن استهزي بك افمن هو قايم رقيب
على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن
ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركا
قل سموهم له من هم ام بل تنبئونه تخبرون الله بما اي
شريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك
له اذ لو كان لعلمه تعالى ذلك ام بل تسمونهم شركا بل زين للذين

امهلت

بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن

الذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدي ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر
ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله من
واق مانع مثل صفة الجنة التي وعد المتقون مبتدا خبره
محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها
اي ما يوكل فيها دايم لا يفنى وظلها دايم لا تنسخه شمس
لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك
وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب كعبد الله بن
سلام وغيره من مومني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
لما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين
واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن قل انما امرت فيما انزل
الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه
مآب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران
حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولين اتبعت
اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما
جاءك من العلم التوحيد ما لك من الله من زايدة ولي
ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة
النسا ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية
اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة
كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشا

اي عذابهم
وما عدا القصص
رسالة

ويثبت

ويثبت بالتخفيف والتشديد به فيه ما يشا من
الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير
منه شي وهو ما كتبه في الازل ~~وعنده ام الكتاب~~
وان ما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك بعض
الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما
عليك البلاغ اي ما عليك الا التبليغ وعلينا الحساب
اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي
الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على
النبي والله يحكم في خلقه بما يشا لا معقب راد لحكمه
وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم
بانبيايهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم
كمكره يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهذا
هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم
الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار
اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي واصحابه
ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب
من مومني اليهود والنصارى سورة ابراهيم
عليه السلام مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين
احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب
انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات
الكفر الى النور الايمان باذن بامر ربهم ويبدل
من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود
الله بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدا
خبره الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا
وعبيدا وويل للكافرين من عذاب شديد الذين نعت
يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الاخرة ويصدون
الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل
عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اوتي به بلغتهم
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى باياتنا التسع وقلنا له ان موسى
اخرج قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور الايمان
وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لايات لكل
صبار على الطاعة شكور للنعم واذكر اذ قال موسى
لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة
ان بعض مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملك
فرعون

٣٦

فرعون وفي ذلكم الانجاء والعذاب بلاء انعام او ابتلاء
من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي
بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم
النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود
في صنعه الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم
قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من
بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات
بالحجج الواضحات على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم
اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا
بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه
مريب موقع للريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام
انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق
السموات والارض يدعوكم الى الطاعة ليغفر لكم من ذنوبكم
من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت
قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا
عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين
حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر
مثلكم مثل ما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله
اي بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المومنون
يثقوا به وما لنا ان لا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد
هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم
من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى
اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض
ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك لمن خاف مقامي اي
مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر
عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه
جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ماء
يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه
مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته
ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية من انواع العذاب
من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب
عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم
مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة الرحم وصدقة في عدم
الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف
شديد هبوب الريح فجعله هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور
خبر المبتدا لا يقدرون الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا

على

على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير
ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق
ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا
اي الخلائق والمعتبر فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه
لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا
المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون
دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين
والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله
لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من زائدة محيص ملجأ وقال الشيطان ابليس لما
قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا
عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم
ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم
من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح
الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله
من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم
عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن
ربهم تحيتهم فيها ~~باذن ربهم تحيتهم فيها~~ من الله وفيما بينهم
سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا و يبدل منه كلمة
طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت
في الارض وفرعها غصنها في السماء توتي تعطي اكلها ثمرها
كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب
المومن وعمله يصعد الى السماء وينالـه بركته وثوابه كل وقت
ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون
فيومنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظل
اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر
وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هي كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة
اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب
كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون
للجواب بالصواب ~~كما في حديث الشيخين~~ ويفعل بل يقولون لا ندري
كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا
نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم
باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها
يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح اليا وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم
تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم الى النار قل لعبادي

الذين

الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه فدا ولا خلال
مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق
السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري
في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران
وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله
واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان
تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها
ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية
والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد
مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده
ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد
الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس
بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني
ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر
الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل
وامه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم
الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة

قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس
لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم
وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل الله
بنقل الطايف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي نسر وما نعلن
وما يخفى على الله من زايدة شي في الارض ولا في السماء يحتمل
ان يكون من كلامه تعالى او من كلام ابراهيم الحمد لله الذي
وهب لي اعطاني على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون
سنة واسحاق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة
ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من
ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله له ان منهم كفارا ربنا
وتقبل دعاي المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل
ان يتبين له عداوتهما لله تعالى وقيل اسلمت امه وقرى
يثبت مح والدي مفردا وولدي وللمومنين يوم يقوم الحساب
قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون
من اهل مكة انما يوخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار
لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم الى
السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء
خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس الكفار
يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا
كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب

نجب

نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا
اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم
من زايدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن
الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم
كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا
لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا
بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله وتقييده او اخراجه
وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم
وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبا به ولا يضر الا انفسهم
والمراد هنا بالجبال هنا حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في القران
والسامع وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وتناسبه على الثانية تكاد السموات
الاية وعلى الاولى ما قرى وما كان فلا تحسبن الله مخلف
وعده رسله بالنصر ان الله عزيز لا يعجزه شي ذو انتقام
ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث
الصحيحين وروى مسلم حديثا سئل صلى الله عليه وسلم
اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من القبور
لله الواحد القهار وترى يا محمد تبصر المجرمين
الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم
في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم قمصهم

من قطران لانه ابلغ في اشتعال النار وتغشى تغطي وجوههم
النار ليجزي الله متعلق ببرزوا كل نفس ما كسبت من خير
وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القران بلاغ للناس
اي انزل لتبليغهم ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما
هو اي الله اله واحد وليذكر بادغام التا في الاصل في الذال
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول سورة
الحجر مكيه تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه ايات الكتاب
القران والاضافة بمعني من وقران مبين مظهر للحق من
الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمني الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم
وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم
تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقوا
حتى يتمنوا ذلك الا في احيان قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد
ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول
العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا
قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها
الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لهلاكها ما تسبق من
زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا

اي

اي كفار مكة للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في
زعمه انك لمجنون لو ما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من
الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران من عند الله ما
ننزل فيه حذف احدي التائين الملائكة الا بالحق بالعذاب
وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين موخرين
انا نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون
من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا
من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان يأتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزا قومك بك
وهذا تسلية صلى الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل
ادخال التكذيب في قلوب اوليك ندخله في قلوب المجرمين
اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي وقد خلت سنة الاولين
اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيب انبيايهم وهولا مثلهم
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون
يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم
مسحورون يخيل لنا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا
اثنى عشر الحمل • والثور والجوزا • والسرطان • والاسد
والسنبلة • والميزان • والعقرب • والقوس • والجدي • والدلو •
والحوت • وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله
الحمل • والعقرب والزهرة ولها الثور • والميزان وعطارد وله
الجوزا • والسنبلة والقمر وله السرطان • والشمس ولها [illegible]

ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي
والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع
خطفه خطفة فاتبعه شهاب مبين كوكب يضي يحرقه او حفظه
يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا
فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها
من كل شي موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين
من العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله تعالى وان
ما من زائدة شي الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح
السحاب فيمتلي ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا
فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون نرث
جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم
من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين الي
يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه
عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان ادم من صلصال
طين يابس له صلصلة اي صوت اذا نقر من حما طين
اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو ابليس
اللعين خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم

هي

هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك
للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون
فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار
حيا واضافة الروح اليه تشريفا لادم فقعوا له ساجدين
سجود تحية بالانحنا فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تاكيدان
الا ابليس هو ابو الجان كان بين الملائكة ابي امتنع من ان يكون
مع الساجدين قال تعالى يا ابليس مالك ما منعك ان لا
زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لبشر لا ينبغي
لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون
قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم
مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزا قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني
اي باغوائك لي والبا للقسم وجوابه لازينن
لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين المومنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم
وهو ان عبادي اي المومنين ليس لك عليهم سلطان
قوة الا من اتبعك من الغاوين الكافرين وان
جهنم لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة
ابواب اطباق لكل باب منهم جزء نصيب مقسوم
ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها

بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا آمنين
من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد اخوانا حال
منهم على سرر متقابلين حال ايضا لا ينظر بعضهم الى قفا بعض
لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب اي تعب وما هم منها
بمخرجين ابدا نبئ اخبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين
الرحيم بهم وان عذابي للعصاة هو العذاب الاليم
المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة
او ثلاثة منهم جبريل ~~ادخلوها بسلام~~ اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا
منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك
نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود
قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه
اياي فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا
بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين
قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي كافرين اي قوم لوط
لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امراته
قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اي لوطا المرسلون قال لهم انكم قوم منكرون
لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون

يشكون

يشكون وهو العذاب وآتيناك بالحق وانا لصادقون
في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم امش
خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا
حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك
الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استئصالهم
في الصباح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما
اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون
حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل الفاحشة
قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم
فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى
لعمرك خطابا للنبي اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون
يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين
وقت اشراق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها
بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار ان في ذلك
المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى للمتوسمين
للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل
طريق مقيم الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بها ان في
ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وان مخففة اي انه كان
اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب

لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بالـ
لشدة الحر وانهما اي قرى قوم لوط والايكة لبامام طريق
مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب اصحاب
الحجر وادي بين المدينة والشام وهم ثمود المرسلين
بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد
واتيناهم اياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون
فيها فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى
عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بنا الحصون وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية
لامحالة فيجازي كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح
الجميل اعرض عنهم اعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ باية
السيف ان ربك هو الخلاق لكل شي العليم بكل شي علمه
ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هي الفاتحة رواه البخاري لانها تثنى في كل ركعة
والقران العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يومنوا واخفض جناحك
الن جناحك للمومنين وقل اني انا النذير من عذاب الله
ان ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب
على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القران
اي كتبهم المنزلة عضين اجزا حيث امنوا ببعض وكفروا
ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس
عن

وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين

عن السبيل الاسلام وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم
كهانة هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك وبعضهم شعر
فوربك لنسئلنهم اجمعين سوال توبيخ عما كانوا يعملون
فاصدع يا محمد بما تومر به اجهر وامضه واعرض
عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك
المستهزئين بك ان اهلكنا كلا منهم وهم الوليد بن المغيرة
والعاص بن وايل وعدي بن قيس والاسود بن عبد المطلب
والاسود بن يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر
صفة وقيل مبتدا ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفا في خبره
وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزا والتكذيب
فسبح ملتبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده
وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى ياتيك
اليقين الموت

سورة النحل مكية

الا وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما استبطا المشركون العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة
واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب فلا تستعجلوه
تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل
بالروح بالوحي من امره بارادته على من يشا من عباده وهم

الانبيا ان انذروا خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموهم انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات
والارض بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الانسان من نطفة مني الى ان صيره قويا شديدا
فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث
قايلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم
ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الاكسية والاردية من اشعارها
واصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب
ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال حين
تريحون تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون
تخرجونها الى المرعى وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد
لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا بشق الانفس
بجهدها ان ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم و
الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك
كالاكل في الخيل للحديث الثابت في الصحيحين ويخلق ما
لا تعلمون من الاشيا العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اي بيان الطريق المستقيم ومنها اي السبيل جائر
حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل
اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذي انزل

من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر
ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس
بالنصب عطف على ما قبله وبالرفع مبتدا والقمر والنجوم بالوجهين
مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بامره بارادته ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر ما ذرا خلق لكم
في الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر وغيرها ان في ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو
الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
هي اللولو والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه
تمخر الما تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا
عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على ذلك والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت
لـ ان لا تميد تتحرك بكم وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا
طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات تستدلون
بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق
وهو الاصنام حتى تشركونها معه في العبادة افلا تذكرون

هذا افتومنون وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها تضبطوها
فضلا عن ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور رحيم حيث ينعم
عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين تدعون بالتا والياء تعبدون من دون الله وهم
الاصنام لايخلقون شيا وهم يخلقون يصورون من الحجارة
وغيرها اموات لاروح فيهم خبر ثان غير احياء تاكيد وما يشعرون
اي الاصنام ايان وقت يبعثون اي الخلق فكيف يعبدون
اذ لايكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث الهكم المستحق للعبادة
اله واحد لانظير له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لايومنون
بالاخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لاجرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لايحب المستكبرين بمعنى
انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث واذا قيل لهم ما استفهامية
ذا موصولة انزل ربكم على محمد قالوا هو اساطير
اكاذيب الاولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر اوزارهم
ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شي يوم القيامة ومن بعض اوزار الذين
يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الاثم
الا ساء بيس ما يزرون يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين
من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه الى السماء ليقاتل
اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فارسل عليه
الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اي وهم
تحته

تعليق في ذاته

تحته واتاهم العذاب من حيث لايشعرون من جهة
لاتخطر ببالهم وقيل هو تمثيل لافساد ما ابرموه من المكر
بالرسول ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول
لهم الله على لسان الملائكة توبيخا اين شركاءي بزعمكم
الذين كنتم تشاقون تخالفون المومنين فيهم في شانهم
قال يقول الذين اوتوا العلم من الانبيا والمومنين
ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة
الذين تتوفاهم بالتا والياء الملائكة ظالمي انفسهم
بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين
ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم
بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب
جهنم خالدين فيها فلبيس مثوى المتكبرين ماوى وقيل
للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين
احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار
الاخرة اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم
دار المتقين هي جنات عدن اقامة مبتدا خبره يدخلونها
تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاون كذلك الجزا
يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين
طاهرين من الكفار يقولون لهم عند الموت سلام عليكم
ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون
ينتظرون الكفار الا ان تاتيهم بالتا والياء الملائكة

لقبض ارواحهم او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتمل
عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم
كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيات ما عملوا
اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب
وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه
من شي نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شي من البحاير
والسوايب فاشراكنا وتحريمنا بارادته فهو راض به قال تعالى
كذلك فعل الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به
فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين الابلاغ البين وليس
عليهم هدايتهم ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في هؤلاء
ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت
الاوثان ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت
وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يومن فسيروا يا كفار
مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم
من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم
الله لا تقدر على ذلك فان الله لا يهدي بالبنا للمفعول
والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم من ناصرين
مانعين من عذاب الله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم
اي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى
بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان منصوبان

بفعلهما

بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق بيبعثهم المقدر
لهم الذي يختلفون مع المومنين فيه من امر الدين
بتعذيبهم واثابة المومنين وليعلم الذين كفروا انهم
كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشي اذا اردناه اي اردنا
ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون اي
فهو يكون وفي قراءة في النصب عطفا على نقول والاية
لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من مكة وهم النبي واصحابه
لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة
ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار
او المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم
هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين
وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل
الذكر العلما بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه
وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المومنين بمحمد بالبينات
متعلق بمحذوف اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال
والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيات بالنبي في دار الندوة من تقييده

قولنا

الندوة من تقييدك واخراجك او قتلك كما مر في سورة الانفال
ان يخسف الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر
ولم يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم
للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم على تخوف
تنقص شيا فشيا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل والمفعول
فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلكم بالعقوبة اولم يروا
الى ما خلق الله من شيء له ظل كشجرة وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله
عن اليمين وعن الشمايل جمع شمال اي عن جانبيها اول النهار
واخره سجدا لله حال اي خاضعين بما يراد منهم وهم اي الظلال
داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلا ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع له بما يراد
منه وغلب في الاتيان بما ما لا يعقل لكثرته والملايكة
خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون يتكبرون عن
عبادته يخافون اي الملايكة حال من ضمير يستكبرون ربهم
من فوقهم حال من هم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون
به وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد
انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن
الغيبة وله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه
معنى

معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق ولا اله
غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله
لا ياتي بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم
الضر الفقر والمرض فاليه تجارون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة
والدعا ولا تدعون غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم
بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم
عن عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون
اي المشركون لما لا يعلمون انها تضر ولا تنفع وهي الاصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله وهذا لشركاينا
تالله لتسالن سوال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما كنتم
تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات
بقولهم الملايكة بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما
يشتهون اي البنون والجملة في محل رفع او نصب بجعل المعنى يجعلون
له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابنا
الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقوله فاستفتهم
الربك البنات الاية واذا بشر احدهم بالانثى تولد له ظل صار
وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف
تنسب اليه البنات سبحانه يتوارى يختفي من القوم اي قومه
من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به
ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل ام يدسه في
التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث
يحكمون

نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل للذين لا
يومنون بالاخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء
بمعنى القبيحة وهى وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح
ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو
العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض من دابة نسمة تدب عليها
ولكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون
لانفسهم من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل
وتصف تقول السنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم
الحسنى عند الله اي الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده
للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون
متروكون فيها او مقدمون اليها وفي قراة بكسر الرا اي متجاوزون
الحد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان
اعمالهم السية فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم
متولي امورهم اليوم اي في الدنيا ولهم عذاب اليم مولم في الاخرة
وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الاتية اي لا ولي
لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا عليك
يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة
لقوم يومنون به والله انزل من السماء ما فاحيى به الارض

بالنبات

بالنبات بعد موتها يبسها ان في ذلك المذكور لاية دلالة
على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم في الانعام
لعبرة اعتبار نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه اي الانعام
من للابتدا متعلق بنسقيكم من بين فرث ثفل الكرش ودم لبنا
خالصا لا يشوبه شي من الفرث والدم من طعم او ريح او لون وهو
بينهما سايغا للشاربين سهل المرور في حلقهم ومن ثمرات
النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت
بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا
كالتمر والزبيب والخل والدبس ان في ذلك المذكور لاية دلالة
على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى
النحل وحي الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال
بيوتا تاوين اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون
اي الناس يبنون لك من الاماكن والا لم تاوي اليها ثم كلي
من كل الثمرات فاسلكي ادخلي سبل ربك طرقه في طلب المرعى
ذللا جمع ذلول حال من السبل اي مسخرة لك فلا يعسر عليك
وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير
في اسلكي اي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب
هو العسل مختلف الوانه فيه شفا للناس من الاوجاع قيل
لبعضها كما دل عليه تنكير شفا اي لكلها بضميمته الى غيرها
وبدونها بنيته وقد امر صلى الله عليه وسلم من
استطلق بطنه رواه الشيخان ان في ذلك لاية لقوم

يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيا ثم يتوفاكم
عند انقضا اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اي اخسه
من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيا قال عكرمة
من قرا القران لم يصر بهذه الحالة ان الله عليم بتدبير خلقه
قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم
غني وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي
رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وهي مماليكهم فهم اي المماليك والموالي
فيه سوا شركا المعنى ليس لهم شركا من مماليكهم في اموالهم
فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركا له افبنعمة الله يجحدون
يكفرون حيث يجعلون له شركا والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
فخلق حوا من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل
لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من
الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل الصنم
يومنون وبنعمة الله هم يكفرون ~~بامراكهم~~ باشراكهم
ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من
السموات بالمطر والنبات شيا بدل من رزقا ولا يستطيعون والارض صح
يقدرون على شي وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال
لا تجعلوا لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم اي لا مثل له
وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا
مملوكا صفة تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على
شي

شي لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا
حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشا
والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون
اي العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم
اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب
فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم
ولد اخرس لا يقدر على شي لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل
على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن
يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث
عليه وهو على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المومن
لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام والذي قبله
في الكافر والمومن ولله غيب السموات والارض اي علم ما
غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
منه لانه بلفظة كن فيكون ان الله على كل شي قدير والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا الجملة حال وجعل
لكم السمع والابصار بمعنى الاسماع والابصار والافئدة
القلوب لعلكم تشكرون لا على ذلك فتومنون الم
يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو السماء
اي الهوا بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن
وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لايات لقوم
يومنون

هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران
فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا
تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام
والقباب تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم
ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون
به الى حين يبلى به والله جعل لكم مما خلق من البيوت
والشجر والغمام ظلالا جمع ظل يقيكم حر الشمس وجعل لكم
من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب
وجعل لكم سرابيل قميصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل
تقيكم باسكم حربكم اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن
كذلك كما خلق هذه الاشيا يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون
اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا
عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين
وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من
عنده تعالى ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون
واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها
وعليها يوم القيامة ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار
ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي
الله تعالى واذا راى الذين ظلموا كفروا العذاب
النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه

اذا راوه

اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك
فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا
كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا
الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا
وصدوا الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق
العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب
انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم
من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء
اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القران تبيانا بيانا لكل شي
يحتاج اليه من امور الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة
وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يامر بالعدل
التوحيد او الانصاف والاحسان ادا الفرايض او ان
تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاي اعطاء ذي القربى
القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا
والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خاصة
خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي
لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام التاء في الاصل في
الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رضي الله عنه هذه اجمع

اية في القران في الخير والشر وافوا بعهد الله من البيع والايمان
وغيرهما اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفا حيث حلفتم به
ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت
افسدت غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم
انكاثا جمع نكث اي بعد احكامه وهي امراة حمقا من مكة
كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا
اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشي
وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان
اي لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة جماعة
وكانوا يحالفوا الحلفا فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا
حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم به اي بما امر من الوفا
بالعهد لينظر المطيع والعاصي او بكون امة اربى لينظر
اتفرق ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث ويثيب
الوافي ولو شا الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن
يضل من يشا ويهدي من يشا ولتسالن يوم القيامة سوال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة
الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء
العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد

ويصدكم

او يصدكم غيركم عنه لانه استن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا
بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير لكم من
الدنيا وما فيها ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم
من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين
اجرهم
بالياء والنون الذين صبروا على الوفا بالعهود باحسن
ما كانوا يعملون ~~فاذا قرات القران اي اذا~~ احسن بمعنى
وهو مومن
حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق
الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
فاذا قرات القران اي اذا اردت قراءته فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته
والذين هم به اي بالله تعالى مشركون واذا بدلنا اية
مكان اية بنسخها وانزال اية غيرها لمصالح العباد والله اعلم
مكان اية
بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي انما انت مفتر كذاب تقوله
من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران وفائدة
النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق
بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى
للمسلمين ولقد للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه

اي القران بشر وهو قين نصراني كان صلى الله عليه و[سلم]
يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذين يلحدون يميلون
اليه انه يعلمه اعجمي وهذا اي القران لسان عربي
ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يومنون
بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما
يفتري الكذب الذين لا يومنون بايات الله القران بقولهم
هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد
ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن
بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب
لهم وعيد شديد دل عليه ولكن من شرح بالكفر صدرا
له اي فتحه ووسعه يعني طابت به نفسه فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا
الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا
انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد
ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بكلمة الكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل
اي كفروا او فتنوا الناس عن الايمان
جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي

الفتنة

فتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه
خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج
عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى
كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا
ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لا يهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال منها لضيق او خوف
ياتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب
النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون
ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه
فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان
كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور
رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي بوصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على
الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب
لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
اليم مولم وعلى الذين هادوا اليهود حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا الاية وما ظلمناهم
بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي

الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك
بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم
كان امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا
مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه
اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات
عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الآخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العليا ثم
اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان
من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه
انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم
وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده
واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان يثيب
الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد
الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن والموعظة الحسنة
مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي بالمجادلة التي هي
احسن كالدعاء الى الله باياته والدعاء الى حججه ان ربك هو
اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم
وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال
صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك

وان

وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم
وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه
ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم يؤمنوا لحرصك على ايمانهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك
عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم
محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية

الا وان كادوا ليفتنونك الآيات
الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه
وسلم ليلا نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره
الاشارة بتقليله الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي مكة الى المسجد
الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار
والانهار لنريه من آياتنا عجائب قدرتنا انه هو السميع
البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسراء
المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية
عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم
قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي
حتى اتيت بيت المقدس وربطت الدابة بالحلقة التي تربط

بيها الانبيا ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال
جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل او قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السما الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قال ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو اعطي شطر
الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك
قال محمد فقيل او قد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح
ومن معك فتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السما الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد فقيل او قد ارسل اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا
الى السما السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه قال بعث اليه ففتح لنا فاذا
انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة

فاستفت

فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل او قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسند الى بيت المعمور واذا هو يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى
سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال
فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها قال فاوحى الله الي ما اوحى وفرض
علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي
فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى
قال ما فعلت فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق
ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل
ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال
يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة وكل صلاة عشرا فتلك
خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان
امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت

رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب
التوراة وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني
وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية
التفاتا فان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في
السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا في جميع
احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب
التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين
ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فاذا جاء وعد اولاهما
اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس
شديد اصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم
خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا
مفعولا وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت
وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس
ثم رددنا الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة لكم
بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر
نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم
لانفسكم لان ثوابه لها وان اساتم بالفساد فلها
اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا
وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم

وليدخلوا

وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه
وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا
هلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر
فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في
الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية
ان تبتم وان عدتم الى الفساد عدنا الى العقوبة وقد
عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي
النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للتي اي الطريقة التي
هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا كبيرا و يخبر ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار ويدع الانسان
بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير وكان
الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته
وجعلنا الليل والنهار آيتين على قدرتنا فمحونا آية الليل اي طمسنا
نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم
بالكسب ولتعلموا بها عدد السنين والحساب الاوقات
وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل
انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم
فيه اشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة

مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا
مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما
يضل عليها لان اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة اي
لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث
رسولا نبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا
مترفيها منعميها بمعنى روسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا
خرجوا عن امرنا فيها فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا
اهلكناها باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا
اهلكنا من القرون الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما بواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب
من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له جهنم
في الاخرة يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا
مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم
مشكورا عند الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد
نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل منه متعلق بنمد من عطاء ربك في الدنيا
وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر

اعظم

اعظم درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها
دونها لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا
لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان لا تعبدوا الا اياه وان تحسنوا
بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما
فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الفه فلا تقل
لهما اف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر
بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما
جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الن لهما جانبك الذليل
من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني
حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم من اضمار البر
والعقوق ان تكونوا صالحين طائعين فانه كان للاوابين الرجاعين
الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم
لا يضمرون عقوقا وآت اعط ذا القربى القرابة حقه من
البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالانفاق
في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي على طريقتهم
وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك اخوه
المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذوي القربى وما
بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب
رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا
لينا سهلا بان تعدهم بالعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا

ولا تبسطها في الانفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للاول
محسورا منقطعا لا شي عندك راجع للثاني ان ربك يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم
ولا تقتلوا اولادكم بالواد خشية مخافة املاق فقر نحن
نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا كبيرا اثما عظيما ولا تقربوا
الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا
طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل
فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما
قتل به انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن
حتى يبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد
كان مسولا عنه واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم الميزان السوي ذلك خير واحسن تاويلا مآلا ولا
تقف تتبع ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد القلب
كل اولئك كان عنه مسولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الارض
مرحا اي ذا مرح بالكبر والخيلا انك لن تخرق الارض تثقبها حتى تبلغ
اخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى لا تبلغ هذا المبلغ
فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها
ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا

عن ا

من رحمة الله افاصفاكم اخصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم
لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القران
من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم
ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اي الله الهة
كما تقولون اذا لابتغوا طلبوا الى ذي العرش اي الله سبيلا
طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون علوا كبيرا
من الشركا تسبح له تنزهه السموات السبع والارض ومن
فيهن وان ما من شي من المخلوقات الا يسبح ملتبسا
بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون
تفهمون تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما
غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة واذا قرات القران جعلنا
بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا
اي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن اراد الفتك به صلى الله
عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفقهوا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزؤ اذ يستمعون
اليك قراءتك واذ هم نجوى يتناجون بينهم اي يتحدثون اذ بدل
من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر



٥٦

كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا الـ
وقالوا منكرين البعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون
خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يـ
في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والر
فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا الى الـ
قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر
على البداء قادر على الاعادة بل هو اهون عليه فسينغضون
يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اي الـ
قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسا
اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده وقيل
وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما تر
وقل لعبادي المومنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسـ
ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان
مبينا بين العداوة والكلمة التي هي احسن هي ربكم اعلم بـ
ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا تعذيبـ
يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على الا
وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والا
فيخصكم بما يشا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيـ
على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابر
بالخلة ومحمد بالاسرا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعـ

واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملايكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اوليك الذين يدعون
هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة
ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب اليه
فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف
تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية
اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت
او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات
التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها
اهلكناهم ولو ارسلناها الى هولاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك
وقد حكمنا باهلاكهم لاتمام امر محمد واتينا ثمود الناقة
اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما
نرسل بالايات الا تخويفا للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان
ربك احاط بالناس علما وقدرة في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا
فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرويا التي اريناك عيانا ليلة
الاسرا الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم
لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القران وهي الزقوم التي
تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق
الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا

الا طينا فا كبيرًا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم
سجود تحية بالانحنا فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت
طينًا نصب بنزع الخافض اي من طين قال ارايتك اي اخبرني
هذا الذي كرمت علي فضلته علي بالامر بالسجود له وانا خير منه
خلقتني من نار لين لام قسم اخرتني الي يوم القيامة لاحتنكن
لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا منهم ممن عصمته قال
تعالي له اذهب منظرا الي وقت النفخة الاولي فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاوكم انت وهم جزاء موفورًا وافرا كاملا واستفزز
استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعايك بالغنا
والمزامير وكل داع الي المعصية واجلب صيح عليهم
بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في
الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم
ان لا بعث ولا جزا وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا ان عبادي المومنين ليس لك عليهم سلطان تسلط
وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي
يجري لكم الفلك السفن في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله
بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم
الضر الشدة في البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من
تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالي فانكم تدعونه
وحده لانكم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق
واوصلكم الي البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا

جحود

جحود للنعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصبا كقوم
لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم
فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
اي ريحا شديدا لا تمر بشي الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم
بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا
وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم
بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت
وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم
من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش
فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس
ولا يلزم تفضيل افرادهم اذ هم افضل من البشر غير الانبيا اذكر يوم
ندعوا كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب الشر وهو يوم القيامة
فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولوا البصاير في
الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من
اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان في هذه الدنيا اعمى
عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب
واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوه
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة
كادوا قاربوا ليفتنونك يستنزلونك عن الذي اوحينا اليك

لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا
ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت
تركن تميل اليهم شيا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم
وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو
ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف الممات اي مثلي
ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا
مانعا منه ونزل لما قال اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام
فانها ارض الانبيا وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض
ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا
تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى
غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشا
وقران الفجر صلاة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده
ملايكة الليل وملايكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به
بالقران نافلة لك فريضة زايدة لك دون امتك او فضيلة
على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام
الشفاعة في فصل القضا ونزل لما امر بالهجرة وقل رب
ادخلني المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما
اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت

بقلبي

بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني
بها على اعدايك وقل عند دخول مكة جا الحق الاسلام وزهق
الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زايلا
وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثماية وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت
رواه الشيخان وننزل من للبيان القران ما هو شفا
من الضلالة ورحمة للمومنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونا بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه
الشر الفقر والشدة كان يوسا قنوطا من رحمة الله قل كل
منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا طريقا فيثيبه ويسلونك اي اليهود عن
الروح الذي يحيى به البدن قل لهم الروح من امر ربي
اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة
الى علمه تعالى ولين لام قسم شينا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم
لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك
ان فضله كان عليك كبيرا عظيما حيث انزله عليك واعطاك
المقام المحمود وغير ذلك من الفضايل قل لين اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة
والبلاغة ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم

لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس
في هذا القران من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل
مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا
جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نومن لك حتى تفجر لنا
من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة
بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا
او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله
والملائكة قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت
من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم
ولن نومن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا
فيه تصديقك نقروه قل لهم سبحان ربي تعجيبا هل ما
الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا ياتوا باية الا باذن الله وما
منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم
منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولو بعث ملكا قل لهم
لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسولا الا من
جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم
وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن
تجد لهم اوليا يهدونهم من دونه ونحشرهم
يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما وصما
مأواهم

مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهيبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاوهم بانهم كفروا
باياتنا وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا
يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان يخلق مثلهم اي
الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيها فابى الظالمون الا كفورا
جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم
خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا
موسى تسع ايات بينات واضحات وهي اليد والعصى والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات فاسأل يا محمد بني اسرائيل عنه سوال تقرير
للمشركين على صدقك او فقلنا له اسال وفي قراءة بلفظ الماضي اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما انزل هولاء
الايات الا رب السموات والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني
لاظنك يا فرعون مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم يخرج
موسى وقومه من الارض ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل
اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق
انزلناه اي القران وبالحق المشتمل عليه نزل كما انزل عليه لم يعتره تبديل وما ارسلناك
يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب بفعل يفسره فرقناه
نزلناه مفرقا في عشرين سنة او وثلاث لتقراه على الناس على مكث على مهل ليفهموه
ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء بحسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به او لا تومنوا
تهديد لهم ان الذين اوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مومنو اهل الكتاب
اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف
الوعد ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لمفعولا
ويخرون للاذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الها اخر فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه
بايهما او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي هذين تدعوا فهو
حسن دل على هذا فله اي لمسماهما الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما ورد
في الحديث الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق

البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي
الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل
القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي
المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الفرد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الاخر
الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم
العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط
الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور
الهادي البديع الباقي الوارث ~~[illegible]~~ الرشيد الصبور
رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القران ومن انزله ولا تخافت تسر
بها لينتفع اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا
وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية
ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل اي ناصر وكبره تكبيرا عظمه
عظمة تامة من اتخاذ الولد والشريك والذل وكلما لا يليق به وترتيب
الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده
في صفاته روى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك الى اخر السورة والله تعالى اعلم هذا اخر ما فسره
الشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة شيخ الشيوخ عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه امين ويتلوه النصف الاول
من تفسير القران العظيم للشيخ الامام العالم العلامة البحر الفهامة شيخ الشيوخ
جلال الدين المحلي تغمده الله برحمته ورضوانه امين

رحمة الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم سورة الكهف
مكية الا واصبر نفسك الاية الاتية ماية اية وعشر ايات
او خمسة عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك
للايمان به او الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث
الذي انزل على عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل
له فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة حال من الكتاب
قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين
باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المومنين
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه
ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابائهم القائلين
به كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر
للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان
ما يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك
نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث القران اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم
ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان
والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم
لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اي ازهد
له وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت

أم حسبت أي ظننت أن أصحاب الكهف الغار في الجبل
والرقيم اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا في قصتهم من جملة آياتنا
عجبا خبر كان وما قبله حال أي كانوا عجبا دون باقي الآيات
أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذكر إذ أوى الفتية إلى الكهف
جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ أصلح لنا من
أمرنا رشدا هداية فضربنا على آذانهم أي أنمناهم في الكهف
سنين عددا معدودة ثم بعثناهم أيقظناهم لنعلم علم
مشاهدة أي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم
أحصى أفعل بمعنى أضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده أمدا
غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول
الحق إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو
من دونه أي غيره إلها لقد قلنا إذا شططا أي قولا ذا شطط
أي إفراط في الكفر إن دعونا إلها غير الله تعالى فرضا هؤلاء قومنا
عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم
على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن أظلم أي لا أحد
أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك إليه قال بعض
الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله
فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من

أمركم

أمركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غدا
وعشا وترى الشمس إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف
تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته وإذا غربت تقرضهم
ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة
منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور
من آيات الله دلائل قدرته ~~آيات الله دلائل قدرته~~
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي منتبهين لأن أعينهم
مفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد
ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم
وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد بفناء الكهف وكانوا
إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم
رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد
عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم أيقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم
قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف طلوع الشمس
وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا
متوقفين في ذلك ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم
بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه إلى المدينة يقال إنها
المسماة الآن طرسوس بفتح الراء فلينظر أيها أزكى طعاما

اي اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف
ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اي
ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا
اطلعنا عليهم قومهم والمومنين ليعلموا اي قومهم ان وعد
الله حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقايهم بالبعث
على حالهم بلا غذا قادر على احيا الموتى وان الساعة لا ريب
شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اي المومنون والكفار
بينهم امرهم امر الفتية في البنا حولهم فقالوا اي الكفار ابنوا
عليهم اي حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المومنون لنتخذن عليهم
حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون
اي المتنازعون في زمن النبي اي يقول بعضهم هم ثلاثة
رابعهم كلبهم ويقولون اي بعضهم خمسة سادسهم
كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اي ظنا في
الفتية عنهم وهو راجع للقولين معا ونصبا على المفعول له
اي لظنهم ذلك ويقولون اي المومنون سبعة وثامنهم
كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل
تاكيد او دلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين
بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس رضي الله عنهما

انا

انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء
ظاهرا مما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وساله اهل مكة عن خبر
اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شا الله فنزل
ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما يستقبل
من الزمان الا ان يشا الله اي الا ملتبسا بمشية الله
بان تقول ان شا الله واذكر ربك اي مشيته معلقا بها
اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها
مع القول قال الحسن وغيره ما دام في المجلس وقل
عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف
في الدلالة على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف
بيان لثلثماية وهذه السنون الثلثماية عند اهل الكتاب
شمسية وتزيد القمرية عليها عند اهل العرب تسع سنين
وقد ذكرت في قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثماية
الشمسية ثلثماية وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا
ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب السموات
والارض اي علمه ابصر به اي بالله وهي صيغة تعجب
واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره واسمعه وهما على جهة المجاز
والمراد انه لا يغيب عن بصره وسمعه شي ما لهم اي لاهل
السموات والارض من دونه من ولي ناصر ولا يشرك

في ملكه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
ملجا واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم تعالي لا شيا من اعراض وجهه صح
الدنيا وهم الفقرا ولا تعد تصرف عيناك عنهم
عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من
اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القران هو عيينة بن حصن
واصحابه واتبع هواه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل
له ولاصحابه هذا القران هو عيينة الحق من ربكم فمن شا
فليومن ومن شا فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين
اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان
يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه
من حره اذا قرب اليه بيس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اي قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله
في الجنة وحسنت مرتفقا والا فاي ارتفاق في النار ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا
الجملة خبر ان الذين امنوا وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر
والمعنى اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات
عدن اقامة تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور
قيل من زايدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة كاحمرة
جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس

مارق

مارق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية
الرحمن بطاينها من استبرق متكئين فيها على الارايك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزا الجنة وحسنت
مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع المومنين مثلا رجلين
بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما الكافر
جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا
بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين مفرد يدل على التثنية
مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيا وفجرنا خلالهما نهرا تجري بينهما وكان له مع الجنتين
ثمر بفتح الثا والميم وبضمهما وبضم الثا وسكون الثاني وهو
جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال
لصاحبه المومن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا
عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثارها
ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفا بالواحد وهو
ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه
ابدا وما اظن الساعة قايمة ولين رددت الى ربي
في الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا
قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك
من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك
عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة

الي النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو
ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي
ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت
عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله وفي الحديث
من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله
لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل
بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يوتيني خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها
حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح
صعيدا زلقا ارضا ملسا لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها
غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون يصبح لان غور الماء لا
يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه
بها واحيط بثمره بالاوجه السابقة جنته بالهلاك فهلكت
فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة
جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها بان
سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم
اشرك بربي احدا ولم تكن بالتا والياء له فئة جماعة
ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا
عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية
بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق صفة الولاية
والجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان

يثيب

يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمومنين
ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك مثل الحياة
الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط
به تكاثف بسبب نزوله الماء نبات الارض وامتزج الماء
بالنبات فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا
متفرقة اجزاؤه تذروه الرياح تنشره وتفرقه الرياح
فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر
فتكسر فتفرقه الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على
كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا
يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله
خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يؤمله الانسان ويرجوه
عند الله و اذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض
هباء منثورا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى
الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم
اي المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا
على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال
لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة
عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم مخففة من الثقيلة
اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب
كتاب كل امرئ من المومنين في يمينه ومن الكافر في شماله

فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه
ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيات يا للتنبيه
ويلتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها
واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا
مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مومن واذ منصوب باذكر قلنا للملايكة
اسجدوا لادم سجود انحنا لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا
ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملايكة فالاستثنا
متصل وقيل منقطع وابليس ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد
والملايكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته
بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لادم وذريته
والهاء في الموضعين لابليس اوليا من دوني تطيعونهم
وهم لكم عدو اي اعدا حال بيس للظالمين بدلا اي ابليس
وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم
اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين
عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب
باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاي الاوثان الذين
زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا
واديا

واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق
بالفتح اي هلك ورأى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا
انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا
معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القران للناس من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان الكافر اكثر شي جدلا خصومة في الباطل وهو
تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر
شي فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يومنوا مفعول
ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم الا ان
تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر
عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل
يوم بدر وفي قراة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين للمومنين ومنذرين مخوفين
الكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث
الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم
الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا
هزوا به من النار سخرية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه
فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي
انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان يفهموا وفي اذانهم وقرا
القران فلا يفهمونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا
اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة

لو يواخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب
فيها بل لهم موعد هو يوم القيامة لن يجدوا من
دونه موئلا ملجا من وال يئل و تلك القرى اي اهلها
كعاد و ثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا
لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراة بفتح الميم لهلاكهم
موعدا و اذكر اذ قال موسى ابن عمران لفتاه يوشع بن
نون كان يتبعه و يخدمه و ياخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال
اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم و بحر فارس
مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا
طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين
نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى
تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر ان يجعل الله سربا
اي مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذ له و ذلك ان الله
امسك عن الحوت جري الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم
يلتئم وجد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير
الى وقت الغداء من ثاني يوم قال لفتاه اتنا غداءنا هو ما
يوكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا
وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبيه اذ اوينا
الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه
الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي
انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان
اي

اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى
ذلك اي فقد الحوت ما اي الذي كنا نبغي نطلبه فانه
علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على اثارهما
يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا
هو الخضر اتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في
قول اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما
مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري
حديثا ان موسى قام خطيبا في بني اسرايل فسئل اي الناس اعلم
فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله
اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب
كيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت
الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق
معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما
فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ
سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الما فصار
عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت
فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال
موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا
قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الى اخره قال له
موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا اي
صوابا ارشد به وفي قراة بضم الراء سكون الشين وساله

لان الزيادة في العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معي
صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث
السابق عقب هذه الاية يا موسى اني على علم من علم
الله تعالى علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله تعالى علمكه
الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعني لم تحط اي لم تخبر
حقيقته قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي
اي وغير عاص لك امرا تامرني به وقيد بالمشيئة لانه لم
يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا
ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتني فلا تسالني
وفي قراءة بفتح و تشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك
واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكره لك بعلته
فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت
بهما خرقها الخضر بان اقتلع منها لوحا او لوحين من جهة
البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسى اخرقتها لتغرق
اهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها لقد جئت
شيئا امرا اي عظيما منكرا روي ان الماء لم يدخلها قال الم
اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
اي غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقني
تكلفني من امري عسرا مشقة في صحبتي اياك اي عاملني
فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة
يمشيان

يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع
الصبيان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين
مضجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال
واتى بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقي وجواب اذا قال له
موسى اقتلت نفسا زاكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بغير الف بغير نفس اي لم
يقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف
وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان
سالتك عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني
لا تتركني اتبعك قد بلغت من لدني عذرا في مفارقتك
لي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما
اهلها طلبا منهما الطعام ضيافة فابوا ان يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض اي يقرب
ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى
لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه اجرا
جعلا حيث لم يضيفوهما مع حاجتنا الى الطعام قال له الخضر
هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة بين
الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك
قبل فراقي لك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما
السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر

بالتشديد والتخفيف

بالسفينة مواجرة لها طلبا للكسب فاردت ان
اعيبها وكان وراءهم اذا رجعوا او امامهم الآن ملك
كافر ياخذ كل سفينة صالحة غصبا نصبه على المصدر
المبين لنوع ~~الاضافة~~ الاخذ واما الغلام فكان ابواه
مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في
حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما
له يتبعانه في ذلك فاردنا ان يبدلهما بالتشديد
والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اي صلاحا وتقى واقرب
منه رحما بسكون الحاء وضمها وهي البر بوالديه فابدلهما
الله جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به
امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان
ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما ومالهما فاراد ربك
ان يبلغا اشدهما ايناس رشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر
من خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري
اي باختياري اي بامر الهام من الله تعالى ذلك تاويل ما لم
تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى اطاق
ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت
فاردنا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين
اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا ساقص عليكم

منه

٦١٨

منه ذكرا ~~اي اذكر لكم~~ من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له في الارض
بتسهيل السير فيها واتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا
طريقا يوصله الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب
حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهو الطين الاسود وغروبها
في العين في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها
اي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالهام اما ان تعذب
القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما
من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد الى ربه فيعذبه
عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما
من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة
للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير
لجهة النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اي نامره بما يسهل عليه
ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس
موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل
لهم من دونها اي الشمس سترا من لباس ولا سقف
لان ارضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اي الامر كما قلنا وقد احطنا
بما لديه اي عند ذي القرنين من الالات والجند وغيرها
خبرا علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين
وضمها هما جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما

كماسيابنه وجد من دونهما اي امامهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا اي لا يفهمونه الا بعد بطئ وفي قراة بضم
اليا وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون في الارض بالنهب والبغي عند خروجهم الينا
فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراة خراجا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال ما
مكني وفي قراة بنونين من غير ادغام فيه ربي من المال
وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة لي اليه
واجعل لكم سدا تبرعا فاعينوني بقوة لما اطلبه منكم
اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتوني زبر
الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبني بها وجعل بينهما
الحطب والفحم حتى اذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين
وفتحهما وضم الاول وسكون الثاني اي جانبي الجبلين
من البنا ووضع النافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا
حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني
افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان
وحذف من الاول لاعمال الثاني فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيا واحدا فما اسطاعوا
اي ياجوج وماجوج ان يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه
وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه

قال



قال ذو القرنين هذا السد اي الاقدار عليه رحمة
من ربي نعمة لانه مانع من خروجهم فاذا جا وعد ربي
بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا مبسوطا وكان وعد
ربي بخروجهم وغيره حقا كاينا قال تعالى وتركنا بعضهم
يوميذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به
لكثرتهم ونفخ في الصور اي القرن للبعث فجمعناهم
اي الخلايق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا
جهنم يوميذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من
الكافرين في غطا عن ذكري اي القران فهم عمي لا يهتدون
به وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا من النبي
ما يتلوا عليهم بغضا له فلا يومنون به افحسب الذين كفروا
ان يتخذوا عبادي اي ملايكتي وعيسى وعزير من دوني
اوليا معفول ثان لا يتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف
المعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه
كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هولا وغيرهم نزلا اي هي
معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبيكم
بالاخسرين اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون
يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه اوليك
الذين كفروا بايات ربهم بدلايل توحيده من القران وغيره
ولقايه اي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب

حبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامه وزنا
اي لا نجعل لهم قدرا ذلك اي الامر الذي ذكرت من حبوط
اعمالهم وغيره وابتدا جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا
اياتي ورسلي هزوا اي مهزوا بهما ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات كانت لهم في علمه تعالى جنات الفردوس
هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا
خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها
قل لو كان البحر اي ماوه مدادا هو ما يكتب به لكلمات
ربي الداله على حكمه وعجايبه بان يكتب به لنفد البحر
من كتابتها قبل ان تنفد بالتا واليا كلمات ربي ولو جينا
بمثله اي البحر مددا زيادة فيه لنفد وما تفرغ هي
ونصبه على التمييز قل انما انا بشر ادمي مثلكم يوحى الي
انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها
والمعنى يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يومل لقا
ربه بالبعث والجزا فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه اي فيها بان يرايي احدا سورة مريم مكية
او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف
الايتين فمدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص
الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول
رحمة زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه

ندا

ندا مشتملا على دعا خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع
للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعه مني
واشتعل الراس مني شيبا تمييز محول عن الفاعل اي انتشر
الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب
واني اريد ان ادعوك ولم اكن بدعايك اي بدعاي اياك
رب شقيا اي خايبا فيما مضى فلا تخيبني فيما ياتي واني
خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب
كبني العم من وراي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما
شاهدته في بني اسرايل في تبديل الدين وكانت امراتي
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك من عندك وليا ابنا
يرثني بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث
بالوجهين من ال يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله
رب رضيا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه
الابن الحاصل به رحمته يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى يرث كما سالته اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا اي مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لي غلام
وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى
يبس اي بلغ نهاية السن ماية وعشرين سنة وبلغت
امراته ثماني وتسعين سنة واصله عتو كسرت التا تخفيفا
وقلبت الواو الاولى يا لمناسبة الكسرة والثانية يا لتدغم فيها
اليا قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي

هين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قبل خلقك ولاظهار الله
هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بما يدل عليها
ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية
اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس
اي تمتنع من كلامهم الا من ذكر الله ثلاث ليال اي بايامها كما في
العمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم بلا علة فخرج على
قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه
بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة و
عشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم
حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى
خذ الكتاب اي التوراة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا
ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا
وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم
بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا
عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا اي في هذه الايام [illegible] التي ترى فيها ما لم
ترى قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب [illegible] مريم اي
خبرها اذ حين انتبذت من اهلها [illegible] شرقيا اي اعتزلت
في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت [illegible] دونهم حجابا
اي ارسلت سترا تستتر به لتفلي را[illegible] ثيابها او تغتسل

من حيضها فارسلنا اليها روحنا جبريل فتمثل لها
بعد لبس ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهي عني بتعوذي قال
انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت
انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم اك
بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام منك من غير اب
قال ربك هو علي هين اي بان ينفخ بامري جبريل فتحملين
به ولكون ما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله اية
للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن امن به وكان خلقه
امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فاحست
بالحمل في بطنها مصورا فحملته فانتبذت تنحت به مكانا قصيا
بعيدا فاجاءها جاء بها المخاض وجع الولادة الى جذع النخلة
لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة قالت
يا للتنبيه قبل هذا الامر وكنت نسيا منسيا شيا متروكا ليتني مت صح
لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل
منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا نهر ماء كان انقطع
وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط
اصله بتائين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها
عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي
من السري وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر
عينك به اي تسكن فلا تطمح الى غيره فاما فيه ادغام نون ان

الشرطية في ما المزيدة ترين حذف منه لام الفعل وعينه
والغيبة حركتها الي الرا وكسرت يا الضمير لالتقا الساكنين
من البشر احدًا فسالك عن ولدك فقولي اني نذرت
للرحمن صومًا اي امساكا عن الكلام في شانه وغيره من
الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد ذلك فاتت
به قومها تحمله حال فراوه قالوا يا مريم لقد جيت شيا
فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هرون هو
رجل صالح اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك امرء سوء
اي زانيا وما كانت امك بغيا زانية فمن اين لك هذ
الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان
في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني
بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي
منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا
عاصيا لربه والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت
ويوم ابعث حيا يقال فيه كما تقدم في السيد يحيي قال
تعالي ذلك عيسي ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر
اي هو قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعني القول
الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم
النصاري قالوا ان عيسي ابن الله كذبوا ما كان لله ان
يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك اذا قضي امرا

اراد

اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير
هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسي من غير اب
وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر
وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان
اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم
مؤد الي الجنة فاختلف الاحزاب من بينهم اي
النصاري في عيسي هو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثة
فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره
من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله
اسمع بهم وابصر بهم صيغة تعجب بمعني ما اسمعهم وما
ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة
الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين
اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب
منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا
في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة
هو يوم القيامة يتحسر فيه المسي علي ترك الاحسان في الدنيا
اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة
عنه وهم لا يومنون به انا نحن تاكيد نرث الارض
ومن عليها من العقلا وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون
فيه للجزا واذكر لهم في الكتاب ابرهيم اي خبره انه كان
صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره اذ قال

لابيه آزر يا ابت التاء عوض من يا الاضافة ولا
تجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا
يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا يكفيك
شيا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاني من العلم
ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا طريقا سويا
مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه
في عبادة الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا
كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا
ناصرا او قرينا في النار قال اراغب انت عن الهتي
يا ابراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها
لارجمنك بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني
مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه
سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا
فيجيب دعائي وقد وفى بوعده بقوله المذكور في الشعرا
واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين انه عدو لله كما ذكر في براءة
واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وادعوا
اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا
كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة وهبنا له
ابنين يانس بهما اسحاق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا

ووهبنا لهم

ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا
لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثنا الحسن في جميع
الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا
بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس
وكان رسولا نبيا وناديناه بقول يا موسى حين اقبل من
مدين من جانب الطور اسم جبل الايمن اي الذي يلي يمين
موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بان اسمعه
الله كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون
بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة
لسواله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب
اسماعيل انه كان صادق الوعد لم يعد شيا الا وفى به وانتظر
من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه في مكانه وكان رسولا
الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلاة والزكاة
وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان يائين
والضمة كسرة واذكر في الكتاب ادريس هو جد ابي نوح
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السما الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق
الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم
الله عليهم صفة له من النبيين بيان لهم وهو في معنى
الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله
من ذرية آدم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة

اي ابراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابراهيم اي اسماعيل
واسحاق ويعقوب ومن ذرية اسرايل وهو يعقوب اي
موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى ومن هدينا
واجتبينا اي من جملتهم وخبرا اوليك اذا تتلى عليهم
ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا
مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو يا والضمة كسرة فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى
واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف يلقون غيا هو وادي
في جهنم اي يقعون فيه الا من تاب وامن وعمل صالحا
فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيا من ثوابهم
جنات عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال اي غايبين عنها انه كان وعده اي موعوده ماتيا يعني اتيا
واصل ماتوي اي موعوده هنا الجنة ياتيه اهله لا يسمعون
فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملايكة عليهم
او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
اي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضو
ونور ابدا تلك الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا
من كان تقيا بالطاعة ونزل لما تاخر الوحي اياما
وقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما منعك ان تزورنا اكثر
مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي
امامنا من امور الدنيا وما خلفنا من امور الدنيا وما بين

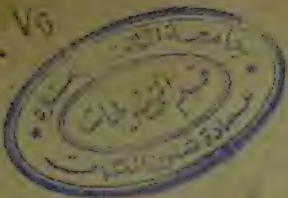
سجدة

ذلك

وما بين ذلك اي ما يكون من هذا الوقت الى قيام الساعة
اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب مالك السموات
والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر
عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي بن خلف لعنه الله تعالى او الوليد بن
المغيرة النازل فيه الاية ايذا بتحقيق الهمزة بين الثانية
وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى
ما مت لسوف اخرج حيا من القبر كما تقول
فحرف الاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما
زايدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى او لا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التا ذالا وادغمت
في الذال وفي قراة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيا فيستدل بالابتدا على الاعادة فوربك
لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم
وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها
جثيا على الركب جمع جاث واصله جثووا وجثوي من جثى
يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم
اشد على الرحمن عتيا جراة ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها صليا احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا
دخولا واحراقا فنبدا بهم واصله صلوي من صلي بكسر

اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضاه
لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا
الشرك والمعاصي منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر
فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المومنين والكافرين
اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين
كفروا للذين امنوا اي الفريقين نحن او انتم خير مقاما
منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من اقام واحسن
نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه
يعنون فيه نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا
اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية هم
احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الروية
فكما اهلكناهم بكفرهم نهلك هولاء قل من كان في الضلالة شرط
جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا في الدنيا
يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب كالقتل
والاسر واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون
من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المومنون
وجندهم الشياطين وجند المومنين عليهم الملايكة ويزيد
الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من
الايات والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها
خير عند ربك ثوابا وخير مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف

اعمال



اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم اي الفريقين
خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاص بن وايل وقال
لخباب بن الارت القايل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لاوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى
اطلع الغيب اي اعلمه وان يوتي ما قاله واستغنى عن همزة
الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام اتخذ عند
الرحمن عهدا بان يوتي ما قاله كلا اي لا يوتي ذلك سنكتب
نامر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده
بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال
والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له واتخذوا
اي كفار مكة من دون الله اي الاوثان الهة يعبدونهم
ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع
لهم من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم اي ينفونها
كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا
اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين
تؤزهم تهيجهم الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
انما نعد لهم الايام او الليالي او الانفاس عدا الى وقت
عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع
وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم
وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اي الناس
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي شهادة ان لا اله الا

الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اي اليهود والنصاري
ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا هبمع
واقد قال تعالي لقد جيتم شيا ادًّا اي منكرا عظيما تكاد
بالتا والبا السموات يتفطرن بالنون وفي قراة بالتاء
ولشد يد الطا بالانشقاق منه وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا اي تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا
قال تعالى لهم وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ما يليق به
ذلك ان اي ما كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا
ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم
وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم
وكلهم اتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
فانما يسرناه اي القران بلسانك العربي لتبشر به المتقين
النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا اي جدلا بالباطل
وهم كفار مكة وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن
اي امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد
منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما اهلكنا
اوليك نهلك هولاء سورة طه مكية
ماية وخمس وثلاثون او اربعة او وثنتان
بسم الله الرحمن الرحيم طه الله
اعلم

اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد
لتشقى لتتعب بما فعلته بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل
اي خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى
يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق
الارض والسموات العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به
له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات
وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الارضون السبع
لانها تحته وان تجهر بالقول في ذكر او دعا فانه غني عن الجهر
به فانه يعلم السر واخفى منه اي ما حدث به النفس وما
خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا
هو له الاسما الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
والحسنى مونث الاحسن وهل اتاك حديث موسى اذ راى
نارا فقال لاهله امراته امكثوا هنا وذلك في مسيره من
مدين طالبا مصر اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم
منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى
هاديا يدلني على الطريق وكان قد اخطاها لظلمة الليل
وقال لعل لعدم الجزم بوفا الوعد فلما اتاها وهي شجرة
عوسج نودي يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي
بقيل وبفتحها بتقدير البا انا تاكيد ليا المتكلم ربك فاخلع
نعليك انك بالوادي المقدس المطهر او المبارك طوى

بدل او عطف بيان ونزله مصروف باعتبار المكان وغير
مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك
من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا
اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فيها ان
الساعة اتية اكاد اخفيها عن الساعة ويظهر لهم قربها
بعلاماتها لتجزي فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر
فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا
يومن بها واتبع هواه في انكارها فتردى فتهلك ان
تصددت عنها وما تلك كاينة بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليترتب عليه المعجز فيها قال هي عصاي اتوكا
اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق
الشجر بها ليسقط على غنمي فتاكله ولي فيها مارب جمع
مأربة مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقا
وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها قال القها
يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى
تمشي على بطنها سريعة كسرعة الثعبان الصغير بالجان
المعبر به في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها
سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي الى
حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصى وتبين
ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري
ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلب لدى فرعون

واضمم

واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي
جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج
ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص
نقي كشعاع الشمس يغشى البصر اية اخرى وهي
وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها
لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك
واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم
واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه
انه طغى جاوز الحد في كفره الى ادعا الالهية قال رب
اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل
لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه
بجمرة وضعها بفمه وهو صغير يفقهوا قولي عند تبليغ
الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هرون
مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري
واشركه في امري اي الرسالة والفاعل بصيغتي الامر
والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت
بالرسالة قال قد اوتيت سولك يا موسى منا عليك
ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك
مناما او الهاما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في جملة
من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه

القيه في التابوت فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل
فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر يأخذه
عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد ان اخذك
عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك
ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل
تمشي اختك مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع
وانت لا تقبل ثدي واحدة منها فتقول هل ادلكم على
من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك
الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ
وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من
جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك
بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين
عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند
شعيب النبي وتزوجت بابنته ثم جئت على قدر
في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى
واصطنعتك اخترتك بالرسالة لنفسي بالرسالة
اذهب انت واخوك الى الناس باياتي التسع ولا
تنيا تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون
انه طغى بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه
عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى الله فيرجع والترجي
بالنسبة اليهما لعلمه تعالى انه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف

ان

ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر
قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى
ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك
اياهم في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد
جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام
على من اتبع الهدى اي السلامة له من العذاب
انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به
وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع ما ذكر قال فمن ربكما
يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو عليه
متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه
ومنكحه وغير ذلك قال فما بال حال القرون الامم
الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان
قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في
كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة
لا يضل يغيب عن ربي شيء ولا ينسى ربي شيا
هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا
وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا
قال تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا
به ازواجا اصنافا من نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة

الالوان والمطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت
كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا
انعامكم فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت
الانعام ورعيتها والامر للاباحة وتذكر النعمة والجملة حال
من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في ذلك
المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمعها
نهية لغرفة وغرف سمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب
القبائح منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها
نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث
تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه
ابصرنا فرعون اياتنا كلها فكذب بها وزعم انها سحر وابى
ان يوحد الله قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر
مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه
نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر
اوله وضمه اي وسطا يستوي اليه مسافة الجائي من
الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد
لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل
مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع
كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال لهم
موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى

ويلكم

ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا
باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما
اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر
من افترى كذب على الله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم
في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم
قالوا لانفسهم ان هذين لابي عمرو وغيره وهو موافق
للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى مونث الامثل بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم
اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل
وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع
احكم ثم ايتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز
اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما ان
تلقي عصاك اي اولا واما ان نكون اول من القى عصاه
قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصوو قلبت
الواوان يائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم
انها حيات تسعى على بطونها فاوجس احس في نفسه
خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته
اي يلتبس امره على الناس فلا يومنوا به قلنا له لا تخف
انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك
وهي عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا انما صنعوا

كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى
بسحره فالقي موسي عصاه فتلقفت كلما صنعوا
فالقي السحرة سجدا اي خروا ساجدين لله تعالى
قالوا امنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان اذن
لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال بمعني مختلفة
اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع
النخل عليها ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد
عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نوثرك نختارك
على ما جانا من البينات الدال على صدق موسى والذي
فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض
اي اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب
على الاتساع اي فيها وتجزي عليه في الاخرة انا امنا
بربنا ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا
عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير
منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا اعصي قال تعالى
انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم
لا يموت فيها فيستريح ولا يحيي حياة تنفعه ومن
ياته مومنا قد عمل الصالحات الفرايض والنوافل
فاولئك لهم الدرجات العلى جمع علياء مونث اعلى
جنات

جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها وذلك جزا من تزكى تطهر من الذنوب
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع
من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اي
سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب
بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل ما امر به
وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك
فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو
معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم
واضل فرعون قومه بدعايهم الى عبادته وما هدى
بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه
وواعدناكم جانب الطور الايمن فنوتي موسى التوراة للعمل بها
ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبيل والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادي من وجد من اليهود
ومن نبينا صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم
من موسى توطية لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما
رزقناكم اي المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة
به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وبضمها اي ينزل
ومن يحلل عليه غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى
سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وامن

وحد الله وعمل صالحا صدق بالفرض والنفل ثم
اهتدي باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك
لميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم اولاء اي بالقرب
مني ياتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زياده
على رضاك وقبل الجواب اتى الاعتذار بحسب ظنه وتخلف
المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك
اي بعد فراقك لهم واضلهم السامري فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد
الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي صدقا
انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة فارقني
ايكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم
بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجي بعدي
قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث الميم اي بقدرتنا
او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحا مخففا وبضمها وكسر الميم
مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم من حلي قوم فرعون
استعارها منهم بنو اسرايل لعلة عرس فبقيت عندهم
فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري فكذلك كما
القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي
اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي فاخرج لهم
عجلا صاغه من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت
يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب الذي اثره الحياة

فيما

فيما وضع فيه ووضعه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه
هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب
يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي
لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه
اي فكيف يتخذ الها ولقد قال من قبل اي قبل ان يرجع موسى
يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته
واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على
عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى
بعد رجوعه يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته
ان لا تتبعني لا زايدة افعصيت امري باقامتك بين من
يعبد الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي
وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان اخذها بشماله
ولا براسي وكان اخذه بيمينه غضبا اني خشيت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع ممن لم يعبد العجل
ان تقول فرقت بين بني اسرايل وتغضب علي ولم
ترقب تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك
شانك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت
بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه فقبضت
قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها
القيتها في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت

لهم هارون صح

لي نفسي والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها
على ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك طلبوا منك
ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل
الههم قال له موسى فاذهب من بيننا فان لك في
الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رايته لا مساس
اي لا يقربني فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه
بكسر اللام اي لن تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه
وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما
مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما
لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هواء
البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل اي وسع
علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا يا محمد هذه القصة
نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد
اتيناك اعطيناك من لدنا اي من عندنا ذكرا قرانا من اعرض
عنه فلم يومن به فانه يحمل يوم القيامة وزرا حملا ثقيلا
من الاثم خالدين فيه اي في العذاب الوزر وساء لهم
يوم القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص
بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من
يوم القيامة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية
ونحشر

ونحشر المجرمين الكافرين يوميذ زرقا عيونهم
مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون
ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن
اعلم بما يقولون في ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم
اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم
في الدنيا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان
يفتتها كالرمل السايل ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا
صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يوميذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا
الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعون
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت
وطي الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يوميذ
لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي
له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من الامور الاخرة
وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك
وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم اي الله
وقد خاب اي خسر من حمل ظلما اي شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مومن فلا يخاف ظلما زيادة في سياته
ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي

مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا كررنا
فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القران لهم
ذكرا من هلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك
الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقران اي بقراته
من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما
بالقران فكلما انزل عليه شي منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى ادم وصيناه ان لا ياكل من
الشجرة من قبل اي قبل اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما
حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملايكة اسجدوا لادم
فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملايكة ويعبد الله معهم
ابى عن السجود لادم قال انا خير منه فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك
ولزوجك حوى بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث
والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل
يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة
وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها لا تظمؤا فيها تعطش ولا تضحى
لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفا الشمس في الجنة فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد اي التي يخلد من
ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فاكلا ادم وحوى
منها فبدت لهما سوآتهما اي لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره
وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا اخذا
يخصفان يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى ادم
ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه

قبل

قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا
ادم وحوى بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة
جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضكم بعضا
فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى
فمن اتبع هداي اي في الدنيا فلا يضل ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض
عن ذكري اي القران فلم يومن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين
بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي
المعرض عن القران يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركتها ولم تومن بها وكذلك
اي مثل نسيانك اياها اليوم تنسى تترك في النار وكذلك
ومثل جزائنا من اعرض عن القران نجزي من اسرف اشرك ولم يومن بايات
ربه ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى
ادوم افلم يهد يتبين لهم للكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب
الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام
وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك من فعله الخالي عن حرف
مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لايات لعبرا
لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى
بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة له على الضمير المستتر في كان وقام
الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية

العشاء وسبح بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس
صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر ومن اناء الليل ساعاته
فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل اناء المنصوب
اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول
وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا
زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة
خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلاة واصطبر
اصبر عليها لا نسالك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا
ياتينا محمد باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء
والياء باية بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتملة عليه القران
من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيبهم الرسل ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله قبل مجيء الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في
القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول
اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط
الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء عليهم السلام مكية

وهي مائة واحدى او اثنا عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم
يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له
بالايمان ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ القران الا استمعوه
وهم يلعبون يستهزءون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا
النجوى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد
الا بشر مثلكم فما ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه
وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قل لهم ربي يعلم القول كائنا
في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال
من غرض الى اخر في المواضع الثلاث قالوا فيما اتى به من القران
هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتراه اختلقه
بل هو شاعر فما اتى به شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون
كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية
اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء
اليهم لا ملائكة فاسالوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب
من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا
بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام بل ياكلونه وما كانوا خالدين
في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء
اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لقد انزلنا اليكم
يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون

فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها
كانت ظالمة كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما
احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون
يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا
الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا
من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها
ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود
بالمناجل بان قتلوا بالسيوف خامدين ميتين كخمود النار
اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ
لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله
فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر
فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل
اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل
العذاب الشديد مما تصفون الله من الزوجة والولد وله
تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم
كالنفس منا لا يشغلهم عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال

وهمزة

والهمزة للانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب
وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون
الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض الهة
الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء
وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش
الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك وغيره
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن افعالهم ام اتخذوا من
دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا
برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو
القران وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى الله
عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم
معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من
رسول الا يوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون
عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا ياتون
بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما
بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون
ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم

من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم
اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة
نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه
نجزي الظالمين المشركين اولم بواو وتركها بر يعلم الذين
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا سدا بمعنى
مسدودا ففتقناهما اي جعلنا السما سبعا والارض سبعا
او فتق السما ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت
لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع
من الارض كل شي حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا
يومنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت
لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها في الرواسي فجاجا مسالك
سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في اسفارهم وجعلنا السما سقفا للارض كالسقف
للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر
والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك
له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل تنوينه
عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهي النجوم في فلك
اي مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة
كالسابح في الماء وللتشبيه بي اتي بضمير جمع من يعقل ونزل
لما قال الكفار ان محمد اسيموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اي البقا في الدنيا افاين مت فهم الخالدون

فيها

فيها لا فالجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة
الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اي فننظر اتصبرون
وتشكرون اولا والينا ترجعون فيجازيكم واذا راك
الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به
يقولون اهذا الذي يذكر الهتكم اي يعيبها وهم
بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون به اذ قالوا
ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل
اي انه لكثرة عجله في احواله كانه خلق منه ساريكم اياتي
مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر
ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون
عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون
منها في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيامة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزي برسل
من قبلك فيه تسلية له صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين
سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق
بمن استهزا بك قل لهم من يكلوكم يحفظكم بالليل والنهار
من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اي لا احد يفعل ذلك والمخاطبون
لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اي

لهم

القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة
للانكار آلهة تمنعهم مما يسوؤهم من دوننا اي الهم من يمنعهم
غيرنا لا لا يستطيعون اي الآلهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم
ولا هم اي الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك
الله اي حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتي
الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي
افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم
بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء اذا ما ينذرون اي
هم بتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم
نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد ونضع
الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اي فيه
فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة
وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اي
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين في كل شيء ولقد آتينا
موسى وهرون الفرقان اي التوراة الفارقة بين الحق والباطل
والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اي عظة بها للمتقين
الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس في الخلاء عنهم
وهم من الساعة اي اهوالها مشفقون اي خائفون

وهذا

٨٧



وهذا اي القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
اي هداه قبل بلوغه وكنا به عالمين اي بانه اهل لذلك اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التي انتم لها عاكفون
اي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين

انتم

بين قالوا اجئتنا بالحق في قولك هذا ام انت من اللاعبين
فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات والارض
الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذي قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم
بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم الى مجمعهم
في يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا
بفاس الا كبيرا لهم علق الفاس في عنقه لعلهم اليه اي الكبير
يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم
ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه
قالوا اي بعضهم سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم يقال
له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اي ظاهرا لعلهم
يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال
الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا
ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم

عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط
وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون
الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم
انكم انتم الظالمون اي بعبادتكم من لا ينطق ثم نكسوا
من الله على رؤسهم اي ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد
علمت ما هؤلا ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم قال
اتعبدون من دون الله اي بدله ما لا ينفعكم شيا من رزق
وغيره ولا يضركم شيا اذا لم تعبدوه اف بكسر
الفا وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون
من دون الله اي غيره افلا تعقلون افلا تعقلون ان
هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها
الله تعالى قالوا حرقوه اي ابراهيم وانصروا الهتكم اي
بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير
واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه في منجنيق
ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت
اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به
كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم
ونجيناه ولوطا ابن اخيه ~~هاران~~ اخيه هارون من العراق
الى الارض التي باركنا للعالمين بكثرة الانهار والاشجار
وهي الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالموتفكة وبينهما

وبها

ويوم

ووهبنا له لابراهيم وكان سال ولدا كما في الصافات اسحاق وكلا
ويعقوب نافلة اي زيادة على المطلوب او هو ولد ولده وجعلنا
صالحين انبيا وجعلناهم ايمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية يا يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا
في ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا
الزكاة اي ان تفعل وتقام وتوتي منهم ومن اتباعهم وحذفها
اقامة تخفيفا وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما فصلا
بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل
اي اهلها الاعمال الخبايث من اللواط والرمي بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض
سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا بان انجيناه من قومه
انه من عبادنا الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه
اذ نادى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الى اخره من قبل
اي قبل ابراهيم ولوطا فاستجبنا له فنجيناه واهله الذين في
السفينة من الكرب العظيم اي الغرق وتكذيب قومه له
ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا الدالة
على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين واذكر داود وسليمان اي قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث وهو زرع او كرم اذ نفشت
فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم
شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود

لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بذرها
ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبه
فيردها اليه ففهمناها اي الحكومة سليمان وحكمهما
باجتهاد ورجع داود الي سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول
وكلا منهما اتيناه حكما نبوة وعلما بامور الدين وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخر للتسبيح معه
كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط
له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا
عندكم اي مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح
لكم في جملة الناس لتحصنكم بالياء لداود وبالنون لله
وبالفوقانية للبوس من باسكم حربكم مع اعدائكم
فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمتي بتصديق الرسول
اي اشكروني بذلك ولسليمان الريح عاصفة وفي
اخرى رخاء اي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب ارادته
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل
شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه
الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من
الشياطين من يغوصون له يدخلون في البحر فيخرجون منه
الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص
من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا

لانهم

لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا
بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد
جميع ماله وولده وتمزيق جميع جسده وهجر جميع الناس له الا
زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه
اني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر اي الشدة وانت
ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر
واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من
الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته
وزيد في شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير
فبعث الله له سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح
الذهب وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض
رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين
ليصبروا فيثابوا واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم
في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل
لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام ليله وان يقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر
ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اي غضبان عليهم لما قاساه منهم
ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي نقضي
عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه

بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من
الغم بتلك الظلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المومنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعيين واذكر زكريا ويبدل
منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا بلا ولد
يرثني وانت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقه فاستجبنا
فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له
زوجه فاتت بالولد بعد عقمها انهم اي من ذكر من الانبيا
كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا
خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان يناله فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل
حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها
اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل
ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون يجب
ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم
فاعبدون وحدون وتقطعوا اي بعض المخاطبين
امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف
اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه
بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران

جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد
اهلها انهم لا زائدة يرجعون اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتشديد
والتخفيف ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين
ويقدر قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم
من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون يسرعون واقترب
الوعد الحق اي يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة
ابصار الذين كفروا في ذلك اليوم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين
لانفسنا بتكذيبنا الرسل انكم يا اهل مكة وما تعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء داخلون فيها
الهة كما زعمتم ما وردوها اي دخلوها وكل من العابدين
والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم
فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على ما تقدم
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ومنهم من ذكر المنزل الخم
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها
وهم في ما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وهو ان يؤمر العبد الى النار وتتلقاهم

تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون
هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم
منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك
للكتاب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل
الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب
جمعا كما بدانا اول خلق عن عدم نعيده بعد اعدامه
فالكاف متعلقة بنعيد وضمير عائد الى اول وما مصدرية
وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون
ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدناه ولقد كتبنا في الزبور بمعنى
الكتاب اي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى ام الكتاب
الذي عند الله ان الارض هي الجنة يرثها عبادي الصالحون
عام في كل صالح ان في هذا القران لبلاغا كفاية في دخول الجنة
لقوم عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اي
للرحمة للعالمين الانس والجن بك قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد اي ما يوحى الي من امر الاله الا وحدانيته فهل انتم
مسلمون منقادون لما يوحى الي من وحدانية الاله والاستفهام
بمعنى الامر فان تولوا عن ذلك فقل اذنتكم اعلمتكم بالحرب
على سواء حال من الفاعل والمفعول مستوين في علمه لا استبد
به دونكم لتتاهبوا وان ما ادري اقريب ام بعيد ما
توعدون من العذاب او القيامة المشتملة عليه وانما يعلمه
الله انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم

والملائكة

ويعلم

ويعلم ما تكتمون انتم وغيركم من السر وان ما ادري لعله
اي ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار ليرى كيف
صنعكم ومتاع تمتيع الى حين اي انقضاء اجالكم وهذا مقابل
للاول المترجي بلعل وليس الثاني محل الترجي قل وفي قراءة
قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق
بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب
وحنين والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان
على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلي
في قولكم ساحر وعلى القران في قولكم شعر

سورة الحج

مكية الا ومن الناس من يعبد الله على حرف
الايتين او الا هذان خصمان اختصموا الست ايات
مدنية وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اي اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اي عقابه
بان تطيعوه ان زلزلة الساعة اي الحركة الشديدة للارض
التي تكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب
الساعة شيء عظيم في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب
يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما ارضعت
اي تنساه وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها وترى
الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من
الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل

في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله
قالوا بغير علم كالملايكة بنات الله تعالى والقران اساطير الاولين وانكروا
البعث واحيا من صار ترابا ~~في جدله~~ ويتبع في جداله كل شيطان
مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان انه من تولاه
اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير
الى النار يايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من
البعث فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب ثم خلقنا ذريته
من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة
وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة
اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتدا الخلق
على اعادته ونقر مستانف في الارحام ما نشا الى اجل مسمى
وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا بمعني اطفالا
ثم نعمرهم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين
الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم
من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من
بعد علم شيا قال عكرمة من قرا القران لم يصر بهذه الحالة وترى
الارض هامدة يابسة فاذا انزلنا عليها الما اهتزت
تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت من كل زوج صنف زلزلة
بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احيا
الارض بان بسبب ان الله هو الحق الثابت الدايم وانه
يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان الساعة اتية لاريب

الموتى

شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه
ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال اي لاوي
عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح اليا وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا
خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة
عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك بما قدمت
يداك اي قدمته عبر بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد
فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على
حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف
جبل في عدم ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في
نفسه وماله اطمان به وان اصابته فتنة محنة وسقم
في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر
خسر الدنيا بفوات ما امله منها والاخرة بالكفر ذلك
هو الخسران المبين البين يدعوا يعبد من دون الله
من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك الدعا هو الضلال البعيد عن الحق يدعوا لمن اللام
زايدة ضره بعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبيس
المولى هو اي الناصر ولبيس العشير الصاحب هو
عقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب

في ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض
والنوافل جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما
يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان
يظن ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه في الدنيا والاخرة
فليمدد بسبب بحبل الى السماء اي سقف بيته يشده
في عنقه ثم ليقطع اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض
كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصر النبي
ما يغيظه منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منه
وكذلك اي مثل ما انزلنا الايات السابقة انزلناه اي القران
الباقي ايات بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد
هداه معطوف على ها انزلناه ان الذين امنوا والذين
هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار ان الله على كل
شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة
الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب
اي يخضع له بما يراد منها وكثير من الناس وهم المومنون
بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب
وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان
ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان الله

يفعل

يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان
اي المومنون والكفار الخصم خصم وهو يطلق على الواحد
والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار
يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة
يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى به
الجلود ولهم مقامع من حديد يضرب بها رؤسهم
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا
فيها ردوا اليها بالمقامع وقيل لهم وذوقوا عذاب الحريق
اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المومنين ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوء بالجر اي منهما
بان يرصع اللولوء بالذهب وبالنصب عطفا على محل من
اساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال
في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو لا اله
الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمود
ودينه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا
للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ
ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم اي بسببه بان ارتكب
منهيا ولو شتم الخادم نذقه من عذاب اليم اي مؤلم

اي بعضه ومن هنا ابو حنيفة خبران اي نذيقهم من عذاب اليم
و اذكر اذ بوانا بينا لابراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع
زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيا وطهر بيتي
من الاوثان للطايفين والقايمين المقيمين به والركع
السجود المصلين جمع راكع وساجد واذن ناد في الناس
بالحج فناد على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنا بيتا
واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من
اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وركبانا
على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى
ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد
ليشهدوا اي يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او
في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم
التي تنحر في يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا
فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البايس الفقير
اي الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اي يزيلوا اوساخهم
وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد
نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة

الفقر

بالبيت

بالبيت العتيق اي القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر
مبتدا مقدر اي الامر او الشان ذلك المذكور ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير
له عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة
الاية فالاستثنا منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس
من الاوثان من للبيان اي الذي هو الاوثان واجتنبوا
قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم او شهادة الزور
حنفا لله مسلمين عادلين عن كل دين سوا دينه ~~غير~~
غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن
يشرك بالله فكانما خر سقط من السماء فتخطفه الطير
اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه في مكان
سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر
مبتدا ومن يعظم شعاير الله فانها اي فان تعظيمها وهي البدن
التي تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن من
تقوى القلوب منهم وسميت شعاير لاشعارها بما يعرف
به انها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها
والحمل عليها ما لا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها
اي مكان حل نحرها الى البيت العتيق اي عنده والمراد
جميعه ولكل امة اي جماعة سلفت قبلكم جعلنا

ومنه سلفتم

منسكا بفتح السين مصدر او بكسرها اسم مكان اي ذبحًا
قربانا او مكانًا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر
الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
من البلايا والمقيمي الصلاة في اوقاتها ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الابل جعلناها
لكم من شعاير الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا
كما تقدم واجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند ذبحها
صواف قايمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى
فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت
الاكل منها فكلوا منها ان شيتم واطعموا القانع الذي
يقنع بما يوتى ولا يسال ولا يتعرض والمعتر السايل والمتعرض
كذلك اي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامي عليكم لن ينال الله
لحومها ولا دماوها اي لا يرفعان اليه ولكن يناله التقوى
منكم اي يرفع اليه منكم العمل الخالص مع الايمان كذلك سخرها
لكم لتكبروا الله على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينكم
ومناسك حجه وبشر المحسنين اي الموحدين ان الله
يدفع عن الذين امنوا غوايل المشركين ان الله لا يحب كل خوان
كفور في امانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى انه

يعاقبهم

يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اي للمومنين ان يقاتلوا وهذه
اول اية في الجهاد بانهم اي بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين — انزلت ح
اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق في الاخراج لما اخرجوا الا ان يقولوا — فاخرجوا
في الاخراج لما اخرجوا ربنا الله وحده وهذا القول حق فالاخراج
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض
من الناس ببعض لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف
صوامع للرهبان وبيع كنايس للنصارى وصلوات كنايس
اليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها المواضع المذكورة
اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن
الله من ينصره اي ينصر دينه ان الله لقوي على خلقه
عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين ان مكناهم
في الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلاة واتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
جواب الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله مبتدا ولله
عاقبة الامور اي اليه مرجعها في الاخرة وان يكذبوك فقد — وان يكذ
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى
وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم
وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى
كذبه القبط لا قومه بنو اسرايل اي كذب هولاء رسلهم
فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب

لهم ثم أخذتهم بالعقاب فكيف كان نكير أي إنكاري
عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والاستفهام للتقرير أي للتقرير صح
هو واقع موقعه فكأين أي كم من قرية أهلكتها وفي قراءة
أهلكناها وهي ظالمة أي أهلها بكفرهم فهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة متروكة
بموت أهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت أهله أفلم
يسيروا أي كفار مكة في الأرض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم أو آذان يسمعون
بها أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا فإنها
أي القصة لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
تأكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده
بإنزال العذاب فأنجزه يوم بدر وإن يوما عند ربك
من أيام الآخرة بالعذاب كألف سنة مما تعدون بالتاء
والياء في الدنيا وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها
المراد أهلها وإلي المصير المرجع قل يا أيها الناس أي أهل
مكة إنما أنا لكم نذير مبين مظهر الإنذار وأنا بشير
للمؤمنين فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من
الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا في آياتنا
القرآن بإبطالها معجزين من اتبع النبي أي ينسبونهم إلى العجز
ويثبطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين
مسابقين أي لنا يظنون أن يفوتونا بإنكارهم البعث والعقاب

أولئك

أولئك أصحاب الجحيم النار وما أرسلنا من قبلك من رسول
هو نبي أمر بالتبليغ ولا نبي أي لم يؤمر بالتبليغ إلا إذا تمنى
قرأ ألقى الشيطان في أمنيته قراءته ما ليس من القرآن مما
يرضاه المرسل إليهم وقد قرأ صلى الله عليه وسلم في سورة
النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الأخرى بإلقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله
عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرحوا
بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك
فحزن فسلي بهذه الآية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي
الشيطان ثم يحكم الله آياته يثبتها والله عليم بإلقاء الشيطان
ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي
الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم أي المشركين عن قبول الحق وإن الظالمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمؤمنين
حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك
وليعلم الذين أوتوا العلم التوحيد والقرآن أنه أي القرآن
الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وإن الله لهادي
الذين آمنوا إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام
ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه أي القرآن
بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل حتى تأتيهم
الساعة بغتة أي ساعة موتهم أو القيامة فجأة أو يأتيهم

هو يوم بدر

عذاب يوم عقيم لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا
تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل له الملك يومئذ
اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار
ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين
بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم فضلا منه تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا
فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم
والذين هاجروا في سبيل الله اي طاعته من مكة الى المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا
هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين
ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا
يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم حليم
عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب
جازى من المومنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اي قاتلهم
كما قاتلوه في شهر المحرم ثم بغي عليه منهم باخراجه من منزله
لينصرنه الله وان الله لعفو عن المومنين غفور لهم قتالهم
في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في
النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما في الاخر
بان يزيد به وذلك من اثر قدرته تعالى التي بها النصر
وان الله سميع دعا المومنين بصير بهم حيث جعل
فيهم الايمان فاجاب دعاهم ذلك النصر ايضا بان الله

هو

هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو
العلي الكبير الذي يصغر كل شي سواه الم تر تعلم
ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة
بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده
في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر
له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو
الغني عن عباده الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر
لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن
تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك
السماء من ان تقع او لئلا تقع على الارض الا باذنه
فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير
والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم
عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث
ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده
لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة
هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك في الامر امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك
اي الى دينه انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك
في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم

ايها المومنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم
فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر
الم تعلم الاستفهام للتقرير ان الله يعلم ما في السماء
والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ
ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون
اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به هم الاصنام
سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين
بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين
كفروا المنكر اي الانكار لها اي اثره اي امره من الكراهة
والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا
اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي ما كره
اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين
كفروا بان يصيرهم اليها وبيس المصير هي يا ايها الناس
اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون
تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام لن يخلقوا
ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث
ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم
من الطيب والزعفران الملطخون به لا يستنقذوه
يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون شركا لله وهذا
امر مستغرب عبر عنه بضرب المثل ضعف الطالب
العابد

العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه
حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب
ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون
انزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم
صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي ما قدموا وما خلفوا وما عملوا وهم عاملون بعده والى
الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا
واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم
ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء
في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ
الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم
لدينه وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق
بان سهله الله تعالى عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة
والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض
الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين
من قبل اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون
الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا
انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها صح
واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم

ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولي هو ونعم النصير
اي الناصر لكم سورة المومنون مكية وهي مائة
وثمان او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من
من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
مودون والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا علي
ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري
فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغي وراء ذلك من الزوجات
والسراري كالاستمنا باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون
الي ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا
وعهدهم فيما بينهم وبين الله تعالي من صلاة وغيرها راعون
حافظون والذين هم علي صلواتهم جمعا ومفردا يحافظون
يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لا غيرهم
الذين يرثون الفردوس هي جنة اعلا الجنان هم فيها
خالدون في ذلك اشارة الي المعاد وناسبه ذكر المبتدا
بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من
سللت الشي من الشي استخرجته منه وهو خلاصته
من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم
نطفة منيا في قرار مكين وهو الرحم
ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة

مضغة

في اماناتهم صح

او فيما بينهم وبين صح

٩٩

مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع
الثلاثة صيرنا ثم انشاناه خلقا اخر بنفخ الروح فيه
فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن
محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا
فوقكم سبع طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة
وما كنا عن الخلق تحتها غافلين اي تسقط عليهم فتهلكهم
بل نمسكها كاية ويمسك السما الاية وانزلنا من السما ما
بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا علي ذهاب به
لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات
من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة
ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من
طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية
والتانيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن وصبغ للاكلين
عطف علي الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه
وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر والغنم
لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها
مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف
والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها
اي الابل وعلي الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا

بهم

التثاني و

نوحا الي قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه وَوَحِّدُوهُ
ما لكم من اله غيره هو اسم ما وما قبله الخبر ومن زايدة
افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين
كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم
يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم
اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لابشرا
ما سمعنا بهذا اي الذي دعا اليه نوح من التوحيد في اباينا
الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة
حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الي زمن
موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي
بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالي مجيبا دعاءه فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا
وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار
التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها
اي ادخل في السفينة من كل زوجين اثنين اي ذكر وانثى
من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلقة
باسلك وفي القصة ان الله تعالى حشر لنوح السباع
والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة
كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له واهلك
اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم

بالاهلاك

الاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام
ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن
وما امن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم
وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا
بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك
رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدر واسم مكان
وبفتحها وكسر الزاي اي مكان النزول مباركا ذلك الانزال
او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور
من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لايات دلالات
على قدرته تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنا قوما اخرين
هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه
فتؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء
الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحياة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم

فقسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني
انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي ايعدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم
الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات
هيهات اسم فعل ماض بمعني مصدر اي بعد بعد
لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زايدة للبيان
ان هي اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى بحياة
ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول
الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
بل اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زايدة ليصبحن
ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم
الصيحة صيحة العذاب والهلاك كاينة بالحق فماتوا فجعلناهم
غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من
الرحمة للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم
قرونا اي اقواما اخرين ما تسبق من امة اجلها بان
تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثا
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه
اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما جاء امة بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث

فبعدا

بعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون
باياتنا وسلطان مبين حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرها
من الايات الى فرعون وملايه فاستكبروا عن الايمان
بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرايل بالظلم
فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون
خاضعون فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد اتينا
موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرايل
يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه
جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه اية لم يقل
ايتين لان الاية فيهما واحدة ولادته من غير فحل واويناهما
الى ربوة مكان مرتفع وهي بيت المقدس او دمشق او فلسطين
اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين
اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
من الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل اني بما تعملون
عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام
امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها
امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى
بكسرها وهمزة ان استينافا وانا ربكم فاتقون فاحذرون
فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل
تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهما
كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون

فذرهم اترك كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي
حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به ~~من مال~~ نعطيهم
من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في الخيرات
لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين
هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خايفون
من عذابه والذين هم بايات ربهم القران يومنون
يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين
يوتون يعطون ما اتوا اعطوا من الصدقة والاعمال
الصالحة وقلوبهم وجلة خايفة اي لا تقبل منهم انهم
يقدر قبله لام الجر الى ربهم راجعون اوليك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا
الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قايما فليصل
جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فلياكل ولدينا عندنا كتاب
ينطق بالحق بما عمله وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال
وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيا منها فلا ينقص
من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيات بل قلوبهم اي الكفار
في غمرة جهالة من هذا القران ولهم اعمال من دون
ذلك المذكور للمومنين هم لها عاملون فيعذبون عليها
حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياهم وروساهم
بالعذاب اي السيف يوم بدر اذا هم يجرون يضجون
يقال لهم لا تجروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون

قد

اياتي

قد كانت من القران تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون
ترجعون قهقرا مستكبرين عن الايمان به سامرا
حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون
~~تتركون القران~~ من الثلاثي تتركون القران
ومن الرباعي اي يقولون غير الحق في النبي والقران قال
تعالى افلم يدبروا القول اصله يتدبروا فادغمت
التا في الدال القول اي القران الدال على صدق النبي ام جاهم
ما لم يات اباهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير
بالحق من صدق النبي ومجي الرسل للامم الماضية ومعرفة
رسولهم والامانة وانه لا جنون به بل للانتقال جاهم بالحق
اي القران المشتمل على التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القران اهواهم بان جا بما يهوونه
من الشرك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض
ومن فيهن اي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشي
عادة عند تعدد الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اي بالقران الذي فيه
ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون ام تسالهم خرجا اجرا
على ما جيتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه
ورزقه خير وفي قراة خرج في الموضعين وفي اخرى
خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل من اعطى واجر وانك
لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام وان

وان الذين لا يومنون بالاخرة بالبعث والثواب
والعقاب عن الصراط اي الطريق لناكبون عادلون ولو
رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اي جوع اصابهم بمكة سبع
سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون
ولقد اخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم
وما يتضرعون يرغبون الي الله في الدعاء حتى ابتدائية
اذا فتحنا عليهم بابا ذا صاحب عذاب شديد يوم بدر بالقتل
اذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشا
خلق لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
قليلا ما للقلة تشكرون وهو الذي ذراكم خلقكم في الارض
واليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة
ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض
والزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون
بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اي الاولون ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين التحقيق
في الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا اي البعث بعد الموت
من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين كالاضاحيك
والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم لمن الارض ومن فيها
من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله
قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال فتعلمون ان
القادر

القادر على الخلق ابتدا قادر على الاحياء بعد الموت
قل من رب السموات السبع ورب العرش الكرسي العظيم
سيقولون الله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل
من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا
يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون الله
وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا الي ان المعنى من له ما ذكر
قل فاني تسحرون تخدعون وتصرفون وانهم لكاذبون
في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
اذا اي لو كان معه اله لذهب كل اله بما خلق اي انفرد به
ومنع الاخر من الاستيلا عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة
كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها عما يصفون به
مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة
وبالرفع خبر هو مقدرا فتعالى تعظم عما يشركون معه
قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة تريني ما
يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بهلاكهم وانا على ان نريك
ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن اي الخلة
من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا قبل الامر
بالقتال نحن اعلم بما يصفون اي يكذبون ويقولون
فنجازيهم عليه وقل رب اعوذ بك اعتصم من همزات
الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به واعوذ بك رب

عن الحق [illegible] بل اتيناهم بالحق بالصدق

في اموري ان يحضرون في اموري لانهم انما يحضرون بسوء
حتي ابتدائية حتى اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده
من النار ومقعده من الجنة لو امن قال رب ارجعون
الجمع للتعظيم لعلي اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعته من عمري اي في مقابلته قال تعالى كلا
اي لا رجوع انها اي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها
ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع
الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن
النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم
الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون
وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه
بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم
خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون
شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم
الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها
تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة
شقاوتنا وهما بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان
عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد

قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون
برفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤه انه كان فريق من عبادي
هم المهاجرون يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا
وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب
وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم
بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم وكنتم منهم
تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا
على استهزائكم بهم واذاكم اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون
بمطلوبهم استئنافا وبفتحها مفعول بان لجزيتهم قال بلسان
مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم
عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في
ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسئل العادين
اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي
قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار
لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم
انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء
للفاعل والمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي فترجعوا الينا
ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى
الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم الكرسي هو السرير الحسن ومن

صفة كاشفة لا مفهوم
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به
لها فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون
لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المومنين في الرحمة زيادة
على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم سورة النور
مدنية ثنتان او اربع وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم هذه
سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا للكثرة
المفروض فيها وانزلنا فيها ايات بينات واضحات الدلالة
لعلكم تذكرون بادغام التاء في الذال تتعظون
الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة
وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي
ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة
تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله اي حكمه بان لا تتركوا شيا من حدهما
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في هذا
تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جواب
وليشهد عذابهما اي الجلد طايفة من المومنين قيل
ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح

الزواني على المومنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقرا المهاجرين
ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم
فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى
منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا
ثم لم ياتوا باربعة شهدا على زناهن برويتهم فاجلدوهم
كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شي
ابدا واوليك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين
تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم
قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم
وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثنا في الجملة
الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن
لهم شهدا عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة
فشهادة احدهم مبتدا اربع شهادات نصب على المصدر
بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا
والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في
ذلك وخبر المبتدا يدفع عنه حد القذف ويدروا يدفع
عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت عليه بشهاداته
ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها
به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان
من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته
بالستر في ذلك وان الله تواب بقبول التوبة في ذلك

وغيرهم حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره ليبين الحق في ذلك
وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاوا بالافك
اسوا الكذب على عايشة ام المومنين بقذفها عصبة
منكم جماعة من المومنين قاله حسان بن ثابت وعبد
الله بن ابي مسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المومنون
غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم ياجركم الله به
ويظهر براءة عايشة رضي الله عنها ومن جاء معها منه وهو
صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه في غزوة
بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن
بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل
فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه
وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني
فيه وكانت النسا خفافا انما ياكلن العلقة هو بضم المهملة
وسكون اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي
وجيت بعد ما ساروا فجلست في المنزل الذي كنت فيه
وظننت ان القوم سيفقدوني فيرجعون الي فغلبتني عيناي
فنمت وكان صفوان قد عرس من ورا الجيش فادلج هما
بتشديد الدال نزل من اخر الليل للاستراحة
فسار منه فاصبح في منزله فراى سواد انسان نائم اي شخصه
فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون

فخمرت

فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاة والله ما كلمني بكلمة
ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته ووطي
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين
في مكان وعر من شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي
تولى كبره منهم عبد الله ابن ابي بن سلول انتهى قولها رواه الشيخان
قال تعالى لكل امرى منهم اي عليه ما اكتسب من الاثم
في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدا بالخوض
فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له عذاب عظيم هو النار
في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المومنون والمومنات
بانفسهم اي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين
كذب بين فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة
وقلتم لولا هلا جاوا اي العصبة عليه باربعة شهداء
شاهدوه فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه
هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه اي خضتم ايها
العصبة عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم
اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين
واذ منصوب بمسكم او ما افضتم وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا اي لا اثم فيه
وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين

سمعتموه ~~ظن المومنون والمومنات بانفسهم~~ قلتم ما يكون لنا ينبغي
ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب
عظيم يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مومنين
فتتعظوا بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي
والله عليم بما يامر به وينهى عنه حكيم فيه ان الذين
يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم
العصبة لهم عذاب اليم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة
بالنار لحق الله والله يعلم انتفاها عنهم وانتم ايها العصبة لا تعلمون
وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته
وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن
يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح
والمنكر شرعا باتباعهما ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا
اي ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله
يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه
والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم ولا ياتل يحلف
اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي
بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر
بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من
الصحابة

الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا
وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمومنين قال ابو بكر رضي الله عنه انا احب ان يغفر الله لي
ورجع الي مسطح ما كان ينفق عليه ان الذين يرمون بالزنا
المحصنات العفائف الغافلات عن الفواحش بان لا يقع
في قلوبهن فعلها المومنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا
والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي
تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من قول وفعل وهو
يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم
جزاءهم الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين
حيث حقق لهم جزاءهم الواجب عليهم الذي كانوا يشكون فيه
ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول
السورة غيرهن التوبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن
الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس
للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس
والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله
وبالطيب مثله اولئك الطيبون والطيبات من النساء ومنهم
عائشة وصفوان رضي الله عنهما مبرءون مما يقولون
اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين والطيبات

من النساء مغفرة و رزق كريم في الجنة وقد افتخرت
عايشة رضي الله عنها باشيا منها انها طيبة و وعدت مغفرة
و رزقا كريما يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا و تسلموا على اهلها
فيقول الواحد السلام عليكم ادخل كما ورد في حديث
ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون
بادغام التا الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا
فيها احدا ياذن لكم فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم
بعد الاستيذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي
خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن
وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا
بيوتا غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باسكان وغيره
كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون
تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم
من قصد صلاح او غيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون
على انفسهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم عن ما
لا يحل لهم نظره ومن زايدة و يحفظوا فروجهم عن ما لا يحل لهم
فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون
الابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمومنات
يغضضن من ابصارهن عن ما لا يحل لهن نظره ويحفظن
فروجهن عما لا يحل فعله بهن ولا يبدين يظهرن زينتهن

الا

١١٢

ما

الا ما ظهر منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان
لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة
ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن
الروس والاعناق والصدور بالقانع ولا يبدين زينتهن
الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل
اي زوج او ابايهن او ابا بعولتهن او ابنايهن او ابنا بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسايهن
او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة والركبة
وخرج بنسايهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن
وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام
غير بالجر صفة والنصب استثنا اولي الاربة اصحاب الحاجة
الى النسا من الرجال بان لم ينتشر ذكر او الطفل بمعنى الاطفال
الذين لم يظهروا يطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز ان
يبدين لهن ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن
ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا
الى الله جميعا ايه المومنون مما وقع لكم من النظر
الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك
لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث
وانكحوا الايامى منكم جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا
كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحراير
والصالحين اي المومنين من عبادكم وايمايكم

وعبادٍ من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار والحرائر فقرا
يغنهم الله بالتزويج من فضله والله واسع لخلقه عليم
بهم • وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون
به من مهر ونفقة عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم
من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة
مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم
فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها
مثلا كاتبتك على الفين في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت
حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي
اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي معنى الايتاء حط
شيء مما التزموه ولا تكرهوا ~~فتيام~~ فتياتكم اي اماءكم
على البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة
محل الاكراه فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا
نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا
ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور لهن رحيم
بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه
السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو
خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم
اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم وموعظة للمتقين
في قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المومنون الى اخره لولا اذ سمعتموه الى اخره يعظكم الله اي

اخره

الى اخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات
والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته
في قلب المومن كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة
هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة
غير النافذة اي الانبوبة في القنديل الزجاجة كانها والنور فيها
كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع
لدفعه الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر
اللولو توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا
للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما لا يتمكن
منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله اي هداه للمومنين
نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من
يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس تقريبا
لافهامهم ليعتبروا فيومنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب
الامثال في بيوت متعلق بيسبح الاتي اذن الله ان ترفع
تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها
اي يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اي البكر
والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح
بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل
مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم

تجارة شرا ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة حذف ها
اقامة تخفيف وايتا الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب
فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحية اليمين والشمال هو يوم القيامة ليجزيهم
الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن
ويزيدهم الله من فضله والله يرزق من يشا بغير حساب
يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه
والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اي في فلاة
وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الما الجاري
يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان ما حتى اذا جاه لم
يجده شيا مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة تنفعه
حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد
الله عنده اي عند عمله فوفاه حسابه اي انه جازاه عليه في الدنيا
والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة
كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه موج اي الموج
موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها
فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب
اذا اخرج الناظر في هذه الظلمات يده لم يكد يراها اي لم يقرب
من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم
يهده الله لم يهتد الم تر ان الله يسبح له من في السموات
والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طاير بين السماء
والارض

والارض والطير صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم
الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل
ولله ملك السموات والارض خزاين المطر والرزق والنبات
والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل المتفرقة
قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق
يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زايدة جبال
فيها المطر يخرج من خلاله مخارجه من برد اي بعضه
فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يكاد يقرب
سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة اليه اي يخطفها
يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك
التقلب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصاير
على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء
اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم
من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على
اربع كالبهايم والانعام يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي
قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي
من يشا الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون
اي المنافقون امنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول
محمد واطعنا هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق
منهم من بعد ذلك عنه وما اوليك المعرضون بالمومنين

المعهودين الموافق قلوبهم السنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله
المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجي اليه
وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين مسرعين طايعين
افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي يظلموا فيه
لا بل اوليك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المومنين
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي القول اللايق
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واوليك هم حينيذ
هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله
يخافه ويتقه بسكون الها وكسرها بان يطيعه فاوليك هم
الفايزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها
لين امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة
للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون
من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدي التايين خطاب لهم
فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
اي التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف
بالبنا للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرايل بدلا عن
الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره
على

111

على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا
وقد انجز الله لهم وعده بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني
لا يشركون بي شيا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر
بعد ذلك الانعام منهم به فاوليك هم الفاسقون
واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد
ان كانوا اخوانا واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون اي رجا الرحمة لا تحسبن
بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين
لنا في الارض ان يفوتونا وماواهم مرجعهم النار ولبيس
المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاما والذين لم يبلغوا الحلم
منكم من الاحرار وعرفوا امر النسا ثلاث مرات في ثلاثة
اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشا ثلاث
عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب
بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف
اليه مقامه وهي لالقا الثياب فيها تبدو العورات
ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان جناح في الدخول
عليكم بغير اذن بعدهن طوافون عليكم للخدمة بعضكم

طائف على بعض والجملة موكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر
يبين الله لكم الايات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم واية الاستيذان قيل منسوخة وقيل
لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات
كما استاذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار ~~[illegible]~~
~~من قبلهم~~ اي الكبار كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم
حكيم والقواعد من النساء قعدن عن الحيض والولد
لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار
غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار
وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله
سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت
امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت
اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم او صديقكم
وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر
وان لم يحضروا اي اذا علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان
تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شت

نزل

نزل في تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل
فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم
اي قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة
ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر
حيي من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين
الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون
لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة
الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان
الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت
منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان
تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في لين وتواضع
وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم
لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة بغير استيذان خفية
مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي الله ورسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون
عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه

فيه النفقات عن الخطاب اي متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا
من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى رحيما فمدنية وهي سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق
والباطل على عبده محمد ليكون للعالمين اي الانس والجن
دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا
اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا
يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا
اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي
اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا افك كذب
افتراه محمد واعانه عليه قوم آخرون وهم من اهل
الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا بهما
وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة
بالضم اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى
تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشية قال
تعالى ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب

١١٢

في السموات والارض انه كان غفورا للمؤمنين رحيما
بهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه
او يلقى اليه كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها
فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن اي فيكون له مزية علينا
بها وقال الظالمون اي الكافرون للمؤمنين ان ما تتبعون
الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه
والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خير
الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوا من الكنز والبستان
جنات تجري من تحتها الانهار اي في الدنيا لانه شاء ان يعطيه
اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع
استئنافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مستعرة مشتدة اذا رأتهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا غليانا كالغضبان اذا غلا
صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسماع التغيظ
رؤيته وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف
بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة له
مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم

نسخة مخذولا

في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا
كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار
خير ام جنة الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى
جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاؤن خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسؤلا يسأله
من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم
بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اي غيره من
الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية
والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين اانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اضللتم عبادي هؤلاء اوقعتموهم في الضلال
بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق
الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
ما كان ينبغي لنا يستقيم لنا ان نتخذ من دونك من اولياء
اي غيرك من اولياء مفعولا اول ومن زائدة لتأكيد النفي وما
قبله الثاني فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم واباءهم
من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر
تركوا الموعظة والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى
قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين

بما

بما تقولون بالفوقانية انهم الالهة فما يستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب
عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم
نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق
فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض
والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي لا اكون كالاول
في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام
بمعنى الامر اي اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن
يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث
لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى
ربنا فيخبرنا بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا
في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية
الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتيا بالابدال في مريم
يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اي الكافرين بخلاف
المؤمنين فان لهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على
عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون
من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل
من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف

في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يري من الكوى
التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع
به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين
في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قايلة فيها وهي الاستراحة
نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضا الحساب
في نصف نهار كما ورد في حديث ويوم تشقق السماء اي كل سماء
بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملايكة من كل سما تنزيلا
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراة بتشديد
شين تشقق بادغام التا الثانية في الاصل فيها وفي قراة
اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام
ونصب الملايكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه
احد وكان يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين اليوم
ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق
بالشهادتين ثم رجع رضي لابي بن خلف على يديه ندما
وتحسرا في القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول
محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن
يا الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا
ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ
جاني بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرا منه عند

البلا

البلا وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا
هذا القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك اي كما
جعلنا لك عدوا من مشركي مكة قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك
هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدايك وقال الذين كفروا
لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل
والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا لنثبت به فوادك
نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيا بعد شي
بتمهل وتؤدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل
في ابطال امرك الا جيناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا
بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون
الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا
اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط
فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم
تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل
بتكذيبهم نوحا لطول مكثه فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه
تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجي بالتوحيد اغرقناهم
جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا
في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مولما سوا

ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمودا قوم
صالح واصحاب الرس اسم بير ونبيهم قيل شعيب
وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم
وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس
وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم
الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا بتكذيبهم انبياءهم
ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت
مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى
لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا
يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يومنون
واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن
الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه
كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها
لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب
عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المومنون
ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول
الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لارايت والثاني
افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه
لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم
او

او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا
مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي على
الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل
الممدود قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة
للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه
لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح
نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي
قراءة بسكون الشين تخفيفا وبسكونها وفتح النون مصدرا
وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات
ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير وانزلنا من
السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف
يستوي فيه المذكر والمونث ونسقيه اي الماء مما
خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي كثيرا جمع
انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها
الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا
اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون
الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى اكثر الناس

الا كفورا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها لكن بعثناك الي اهل
القرى لكن بعثناك كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين
في هواهم وجاهدهم به اي القران جهادا كبيرا وهو الذي
مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل
بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا
اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا النسب وصهرا
ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل وكان
ربك قديرا قادرا على ما يشا ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها
وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان
بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا
من النار قل ما اسئلكم عليه على تبليغ ما ارسلت به
من اجر الا لكن من شا ان يتخذ الي ربه سبيلا طريقا
بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على
الحي الذي لا يموت وسبح ملتبسا بحمده اي قل سبحان
الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق
به بذنوب هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها اي لانه لم
يكن

يكن ثم شمس ولو شا لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبيت ثم استوى على العرش هو في اللغة
سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استوا يليق
به فاسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم للكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
انسجد لما تامرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه
لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى
تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا اثني عشر
الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت وهي منازل الكواكب السبع السيارة المريخ
وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد
وله الجوزا والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس
ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله
الجدي والدلو وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا
منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها
بالذكر لنوع فضيلته وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد
والتخفيف كما تقدم ما فاته من احدهما من خير فيفعله
في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما
وعباد الرحمن مبتدا وما بعده صفات له الى اولئك يجزون

الغرفة غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا
اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه
قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين
يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قايمين
اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت
بئست مستقرا ومقاما هي موضع استقرار واقامة
والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح
اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
والاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا من الثلاثة يلق اثاما
اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب
يوم القيامة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا
مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا منهم
فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة
وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن
تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه
خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب والباطل
واذا مروا باللغو
مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا وعظوا

بايات

١٢١

بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا
بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين
لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير
اولئك يجزون الغرفة الدرجة في الجنة بما صبروا على طاعة
الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة
تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد
الرحمن مبتدا قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ يكترث
بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها فقد اي
فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم الرسول والقران فسوف
يكون العذاب لزاما ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في
الاخرة في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل
عليه ما قبلها سورة الشعراء مكية الا والشعراء
الى اخرها فمدني وهي مايتان وسبع وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم طسم
الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات ايات الكتاب القران
الاضافة المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد
باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اهل مكة
مومنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى

يكترث

والاضافة بمعنى من ع

بمعنى المضارع اي تظل اي تدوم اعناقهم لها خاضعين فيو
ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة
منه جمع العقلاء وما ياتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث
صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به
فسياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون اولم يروا
ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج
كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دلالة على كمال
قدرته تعالى وما كان اكثرهم مومنين في علم الله تعالى وكان قال
سيبويه زايدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من
الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد لقومك اذ
نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اي بان ايت
القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا انفسهم
بالكفر بالله تعالى وبني اسرايل باستعبادهم الا يتقون الهمزة للاستفهام
الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق
لساني باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون
معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فاخاف ان يقتلون
به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا انت واخوك
ففيه تغليب الحاضر على الغائب باياتنا انا معكم مستمعون
ما تقولون وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فاتيا فرعون فقولا
اي كل منا رسول رب العالمين اليك ان اي بان ارسل معنا
الى الشام

١١٩

الى الشام بني اسرايل فاتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون لموسى
الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة
بعد فطامه ولبثت فينا من عمرك سنين ثلاثين سنة
يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمي ابنه
وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت
من الكافرين الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم
الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا من
الضالين عما اتاني الله بعدها من العلم والرسالة
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما علما وجعلني
من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصلها
تمن بها ان عبدت بني اسرايل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا
ولم تستعبدني لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم
وقدر بعضهم اول الكلام همزة الاستفهام الانكاري قال
فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله
اي اي شي هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته
تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب موسى عليه الصلاة
والسلام ببعضها قال رب السموات والارض وما
بينهما اي خالق ذلك ان كنتم موقنين بانه تعالى خالقه
فامنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه
الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السوال قال موسى
ربكم ورب ابايكم الاولين وهذا وان كان داخلا فيما

استفهام الانكار

قبله بغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما
ان كنتم تعقلون انه كذلك فامنوا به وحده قال
فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض وحده
لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي اتفعل
ذلك ولو جئتك بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي
قال له فرعون فات به ان كنت من الصادقين فيه فالقى
عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده اخرجها
من جيبه فاذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف
ما كانت عليه من الادمة قال فرعون للملا حوله ان هذا
لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
اخر امرهما وابعث في المداين حاشرين جامعين
ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة
وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة ان كانوا
هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجي على
تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما
جا السحرة قالوا لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان
كنا

كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا حينئذ لمن المقربين
قال لهم موسى بعد ان قالوا له اما ان تلقي الى اخره القوا ما انتم
ملقون فالامر للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق
فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون
بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه
بتمويههم فيتخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى
فالقي السحرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى
بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا له لموسى قبل ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي
علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف
تعلمون ما ينالكم مني لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى
ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا انا الى في ذلكم
ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة
انا نطمع نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي بان
كنا اول المومنين في زماننا واوحينا الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا
ان اسر بعبادي بني اسرايل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة
اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون

يتبعكم فرعون وجنوده فيلجون وراكم البحر فانجيكم واغرقهم
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المداين قيل كان له الف
مدينة واثني عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش قايلا
ان هولا لشرذمة طايفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف
وسبعين الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر
الى كثرة جيشه وانهم لنا لغايظون فاعلون ما يغيظنا وانا
لجميع حاذرون متيقظون وفي قراة حذرون مستعدون
قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليلحقوا
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون
انهار جارية من النيل في الدور وكنوز اموال ظاهرة من الذهب
والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله تعالى منها ومقام كريم
مجلس حسن للامرا والوزرا يحفه اتباعهم كذلك اي اخراجنا
كما وصفنا واورثناها بني اسرايل بعد اغراق فرعون وقومه
فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت طلوع الشمس فلما ترا
الجمعان اي راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اي لن
يدركونا ان معي ربي بنصره سيهدين طريق النجاة قال
تعالى فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم
الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها
سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك هناك
الاخرين

الاخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وانجينا
موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر على
هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين فرعون وقومه
باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخروج بني اسرايل منه
ان في ذلك لاية اي اغراق فرعون وقومه لاية عبرة لمن بعدهم
وما كان اكثرهم مومنين بالله لم يومن منهم
غير اسية امراة فرعون وحزقيل مومن آل فرعون ومريم
بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام
وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم
الرحيم بالمومنين فانجاهم من الغرق واتل عليهم
اي كفار مكة نبا خبر ابراهيم ويبدل منه اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل
ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين اي نقيم نهارا على عبادتها
زادوه في الجواب افتخارا [illegible] بها قال هل يسمعونكم
اذ حين تدعون او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون
كم ان لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون
اي مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباوكم
الاقدمون فانهم عدو لي لا اعبدهم الا رب العالمين
فاني اعبده الذي خلقني فهو يهدين الى الدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي
يميتني ثم يحيين والذي اطمع ارجوا ان يغفر لي خطيئتي



يوم الدين اي يوم الجزاء رب هب لي حكما علما والحقني
بالصالحين اي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا
في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من
ورثة جنة النعيم اي ممن يعطاها واغفر لابي انه
كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل ان يتبين
انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم
يبعثون اي الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا
الا لكن من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو
قلب المومن فانه ينفعه ذلك وازلفت الجنة قربت
للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين الكافرين
وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اي غيره من
الاصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون
بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا القوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس اجمعون
قالوا اي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم
تالله ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه كنا لفي ضلال مبين بين اذ حين نسويكم
برب العالمين في العبادة وما اضلنا عن الهدى الا
المجرمون اي الشياطين اي اولونا الذين اقتدينا بهم
فما لنا من شافعين كما للمومنين من الملايكة والنبيين
والمومنين ولا صديق حميم اي يهمه امرنا فلو ان لنا

كرة

الدين نسخة

كرة رجعة الى الدنيا فنكون من المومنين او لو هنا للتمني
ونكون جوابه ان في ذلك المذكور من قصة ابراهيم
وقومه لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم
له لاشتراكهم في المجي بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم
كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار
لفظه اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله اني لكم
رسول امين على تبليغ ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون
فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما اسالكم عليه
على تبليغه من اجر ان ما اجري اي ثوابي الا على رب
العالمين فاتقوا الله واطيعون كرر تاكيدا قالوا انومن
انصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة واتباعك جمع تابع
مبتدا الارذلون السفلة كالحاكة والاساكفة قال
وما علمي اي علم لي بما كانوا يعملون ان ما حسابهم الا على
ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم
وما انا بطارد المومنين ان ما انا الا نذير مبين
بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من
المرجومين بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون
فافتح بيني وبينهم فتحا اي احكم ونجني ومن معي من المومنين
قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملو
من الناس والطير والحيوان ثم اغرقنا بعد اي بعد انجايهم

الرسالة

نسخة ما عبتموهم

عما تقول لنا

الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين
اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين
فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجران اجري
الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية
بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة
حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض
لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم
بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رافة فاتقوا الله في ذلك
واطيعون فيما امرتكم به واتقوا الذي امدكم انعم
عليكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين
وعيون انهار اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا
والاخرة ان عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا
اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا اي لا نرعوي لوعظك
ان ما هذا الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم
الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من ان لا بعث الا خلق
الاولين اي طبيعتهم وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه
بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه

من اجران ما اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما
ها هنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا
فرهين بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله
واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين الذين
يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة
الله قالوا انما انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا
حتى غلبوا على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات
باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة
لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم
ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب
فعقروها اي عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا نادمين
على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخوهم لوط
الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسالكم عليه من اجران ما اجري الا على رب العالمين
اتاتون الذكران من العالمين اي الناس وتذرون ما
خلق لكم ربكم من ازواجكم اي اقبالهن بل انتم قوم عادون
الحلال الى الحرام قالوا لين لم تنته يا لوط عن انكارك علينا
لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم

من القالين المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اي من
عذابه فنجيناه واهله اجمعين الا عجوزا امراته
في الغابرين اهلكناها ثم دمرنا الاخرين اهلكناهم الباقين صح
وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فسا مطر
المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة
وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر
قرب مدين وفتح الهاء هي غيضة شجر بقرب مدين المرسلين
اذ قال لهم شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم
عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا
الكيل اتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا
بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا الناس
اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض
مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين
حال موكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم
والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين
وما انت الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين فاسقط علينا
كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت
من الصادقين في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون

فيجازيكم

١٢٤

فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة هي
سحابة اظلتهم بعد حر عظيم اصابهم به فامطرت عليهم
نارا فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية
وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به
الروح الامين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب
الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد
لفي زبر كتب الاولين كالتوراة والانجيل اولم يكن
لهم لكفار مكة اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله على الله صح
ابن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية
ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقراه عليهم اي كفار مكة ما كانوا
به مومنين انفة من اتباعه كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به
بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب في قلوب
المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي لا يومنون به حتى يروا
العذاب الاليم فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا
هل نحن منظرون لنومن فيقال لهم لا قالوا متى هذا
العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرايت
اخبرني ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
من العذاب ما استفهامية بمعنى اي شيء اغنى عنهم ما

كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها
ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم
ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي
يصلح لهم ان ينزلوا وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع
لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع
الله الها اخر فتكون من المعذبين ذلك ان فعلت
ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم
بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم
واخفض جناحك الين جانبك لمن اتبعك من المومنين
الموحدين فان عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بري
مما تعملون من عبادة غير الله تعالى وتوكل بالواو والفا على العزيز
الرحيم الله اي فوض اليه جميع امورك الذي يراك حين
تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قايما وقاعدا
وراكعا وساجدا في الساجدين اي المصلين انه هو السميع
العليم هل انبيكم اي كفار مكة على من تنزل
الشياطين حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة
يلقون اي الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى
الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا
وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء

السماء

يتبعهم

بالقران ووو

يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم
فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية
الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجوا
وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الشعرا وذكروا الله كثيرا
اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار
من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة المومنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
الا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعرا وغيرهم
اي منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات القران ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق
من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد من الضلالة
وبشرى للمومنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون
الصلاة ياتون بها على وجهها ويوتون الزكاة وهم بالاخرة يعطون
هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل
بينه وبين الخبر ان الذين لا يومنون بالاخرة زينا لهم

اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون
يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب
اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القران
اي يلقى عليك القران بشدة من لدن من عند حكيم
عليم في ذلك اذكر اذ قال موسى لاهله زوجته عند مسيره
من مدين الى مصر اني انست ابصرت من بعيد نارا ساتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب
قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة
او عود لعلكم تصطلون تستدفئون من البرد
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله تعالى من في النار
اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس او بارك يتعدى
بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله
رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله من
السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان
حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى
يا موسى لا تخف منها اني لا يخاف لدي عندي المرسلون
من حية او غيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا
اتاه بعد سوء ~~اتاه بعد سوء~~ اي تاب فاني غفور

رحيم

رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق
القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء من غير سوء
برص لها شعاع يغشى البصر اية في تسع ايات مرسلا بها
الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما
جاءتهم اياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين
بين ظاهر وجحدوا بها اي كفروا وقد استيقنتها
انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان
بما جاء به موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان
عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد اتينا
داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير
وغير ذلك وقالا اشكرا لله الذي فضلنا بالنبوة
الحمد لله صح
وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس
علمنا منطق الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء
تؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون
ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف
او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل
وقد رات جند سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

بهلاكهم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم
فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمعه من
ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة
في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك
التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء
وتفقد الطير ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض
ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد
اي عرض لي ما منعني رويته ام كان من الغائبين فلم اره
لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا
شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع
عن الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون
مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مسكونة بسلطان
مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا
برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفى عنه وساله
عن ما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به اي اطلعت
على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة
باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره مرة بنبا خبر

بقين

بقين اني وجدت امراة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها
بلقيس واوتيت من كل شيء تحتاج اليه الملوك من الالة والعدة
ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب
والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
والزمرد وقوايمه من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق
وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين
لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له فزيدت
لا وادغم فيها نون ان كما في قوله لئلا يعلم اهل الكتاب
والجملة في موضع مفعول يهتدون باسقاط الى الذي يخرج
الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات
في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم
وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
استيناف جملة ثناء تشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش
بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا
النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فلا تعلوا على وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك
وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف قريبا
منهم فانظر ماذا يرجعون يردونه من الجواب فاخذه واتاها
وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت
خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ
اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة القي
الى كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي
وأتوني مسلمين قالت يا ايها الملأ افتوني بتحقيق الهمزتين
وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا
قاضيته حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة
واولوا باس شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري
ماذا تأمرين فانا نطيعك قالت ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية
وردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما
ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمس مائة لبنة من الذهب
وتاجا مكللا بالجوهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول

ان كان ح

٧ سوء مرسلوا

بكتاب

بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمان يخبره الخبر فامر ان تضرب
لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة
فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة
وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين
الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه
سليمان قال اتمدونني بمال فما آتاني الله من النبوة والملك
خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم
بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم
بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم
سبا سميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي
ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت
سريرها داخل سبعة ابواب وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان لتنظر
ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة
الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملأ ايكم
في الهمزتين ما تقدم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني مسلمين
اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت
من الجن هو القوي الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم
من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف
النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما
فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال

الهدية ع

داخل قصرها

الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن
برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت الى شي ثم قال
له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين
يديه ففي نظره دعا اصف بالاسم الاعظم ان ياتي الله تعالى به فحصل بان
جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما راه مستقرا
اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل ربي ليبلوني
ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن
شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له
ومن كفر النعمة فان ربي غني عن شكره كريم
بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه
الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي الى معرفته ام تكون
من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك
اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص
او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي مثل هذا عرشك
قالت كانه هو اي فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها
اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان
لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين وصدها عن عبادة غير الله تعالى ما كانت تعبد من
دون الله اي غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها

ايضا

ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف
تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها
ورجليها كرجلي حمار فلما راته حسبته لجة من الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح
فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد ممرد
مملس من قوارير اي زجاج ودعاها الى الاسلام
قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته
بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها
في كل شهر ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء
ملك سليمان روي انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء
لدولة ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة
صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين فريق منهم مؤمنون من حين ارساله
اليهم وفريق كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فائتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون
الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا
اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة وصل

اي تشاءمنا بك ومن معك اي المومنين حيث قحطوا
المطر وجاعوا قال طائركم شومكم عند الله اتاكم
به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في
المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون
في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم
ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا
اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التا
الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم ليلا ثم
لنقولن بالنون والتاء وضم التا الثانية
به لوليه اي لولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم وهلاكهم فلا ندري من قتلهم
ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم
بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة
جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم
خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
بما ظلموا اي بكفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون
قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم
اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا منصوب
باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا

انهماكا ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم
اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته
قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد
الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده
الذين اصطفى هم آلله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير
لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الالهة
خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء
ماء فانبتنا فيه التفات عن الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة
وهي البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها لعدم قدرتكم ءاله بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة
مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون
يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا

بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر أإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده أمن يجيب المضطر المكروب الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله أإله مع الله قليلا ما يذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل أمن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر أإله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره أمن يبدأ الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البرهان ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات أإله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم وفي قراءة اخرى ادّارك بتشديد الدال واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق

علمهم

والتحتانية

نهارا

لقيام البراهين عليها

ادارك

١٢١

علمهم في الآخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء ونقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون اي من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية له صلى الله عليه وسلم اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ننصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف لكم قرب بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تأخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تأخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بألسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء عن الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين

في زمن نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي بيان ما ذكر
على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه
لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك
يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه اي عدله وهو العزيز
الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احد مخالفته كما خالف الكفار
في الدنيا الانبياء فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين
اي الدين البين والعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم
امثالا بالموتى والصم والعمى فقال انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا
القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم
حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية
تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة
وعلى قراءة فتح الهمزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم كانوا بآياتنا لا
يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب
والعذاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يؤمن كافر كما اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك ؟ واذكر ؟ الا من قد آمن صح
ويوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب بآياتنا
وهم رؤساهم المتبعون فهم يوزعون اي يجمعون
يرد

١٢٢

يرد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب
قال لهم اكذبتم اي انبيائي بآياتي ولم تحيطوا من جهة
تكذيبكم بها علما اما فيه ما الاستفهامية ذا موصول
اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول حق العذاب
عليهم بما ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم
الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار
مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لآيات دلالات
على قدرته لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض
اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في آية فصعق والتعبير افدم
فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء
اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض
عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيامة
اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان
بالماضي لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب المطر اذا ضربته
الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة
ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد
لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله

اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شي صنعه
انه خبير بما تفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه
من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة
فله خير ثواب منها وفي اخرى عشر امثالها وهم
الجاؤن بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها
وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة
اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان وليتها وذكرت
الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال
لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك
فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى
خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها به في دفع الله العذاب
عن بلدهم العذاب والفتن الشايعة في جميع بلاد العرب
وله تعالى كل شيء فهو تعالى ربه وخالقه ومالكه وامرت
ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم
تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى به فانما يهتدي لنفسه
اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عن الايمان
واخطا طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين
فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم
اياته فتعرفونها فاراهم الله القتل يوم بدر والسبي
وضرب

١٢ اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا افضل خير منها صح

وقف
لله تعالى على طلبة العلم الشريف

وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار
وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء
وانما يمهلهم لوقتهم سورة القصص مكية
الا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة والا الذين اتيناهم
الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل
نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى وفرعون بالحق الصدق
لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا
تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طايفة منهم وهم بنوا اسرايل يذبح ابناءهم
المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض
الكهنة له مولود يولد في بني اسرايل يكون سبب ذهاب ملكك انه موضع
انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين العاصي
ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض مصر والشام
ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح
التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون
يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا

وحي الهام او منام الي ام موسي وهو المولود المذكور
ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر
لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل (نسخ: مطلي بالقار)
ممهد له واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت
صبيحة الليل ال فرعون اعوانه فوضعوه بين يديه وفتح واخرج
موسي منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر
عدوا بقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساهم وفي قراة بضم
الحاء وسكون الزاي لغتان في المصدر وهو هنا اسم الفاعل
من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما
كانوا خاطيين من الخطيئة اي عاصيين فعوقبوا على يديه
وقالت امرات فرعون وقد هم بقتله مع اعوانه هو قرة عين
لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها
وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه واصبح فواد
ام موسي لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انها كادت لتبدي
به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها اي سكناه بالصبر لتكون (٢ بالصبر صح)
من المومنين المصدقين بوعد الله وجواب لولا دل عليه
ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتي
تعلمي خبره فبصرت به ابصرته عن جنب

من

من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون
انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل
اي قبل رده الى امه فلم يقبل ثدي واحدة اي منعناه من قبول
ثدي كل مرضعة فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
له فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم عليه
يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت
ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجات بامه فقبل ثديها
واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها
بارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال الله تعالى فرددناه
الي امه كي تقر عينها بلقايه ولا تحزن حينيذ ولتعلم
ان وعد الله بردها اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس
لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه امه وهذه اخته
فمكث عندها الي ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينارا
واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربي عنده كما قال
الله تعالى حكاية عنه في سورة الشعرا الم نربك فينا وليدا
الاية ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث واستوى
اي بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في
الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي
المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة
فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة
من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين

يقتتلان هذا من شيعته اي الاسرائيلي وهذا من
عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال
له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله
عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد البطش
القوة والبطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه
في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج غضبي
انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما
رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور
الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت
بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا
عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فاصبح
في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل
فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث
به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية
لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت
نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما
تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان
القاتل موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر

فرعون

فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه
وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من اقصى المدينة آخرها
يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من طريقهم
قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك
يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك
من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب
لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب نجني من القوم الظالمين
قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها
وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر
اليها سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها
قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد
الطريق الوسط اليها فارسل الله له ملكا بيده عنزة فانطلق
به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه
امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من
دونهم اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن
الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شأنكما لا تسقيان
قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من
سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من
الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير
لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما
رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف

الى الظل لتبرد من شدة حر الشمس وهو جايع فقال
رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا
الي ابيهما في زمن من اقل مما كانتا ترجعان فيه فسالهما
عن ذلك فاخبرتاه عمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه
لي قال تعالى فجاته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة
كم درعها على وجهها حيا منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة
وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فكشفت ساقيها فقال لها امشي
خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جا اباها وهو شعيب
عليه السلام وعنده عشاء قال اجلس فتعشا فقال اخاف
ان تكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل
خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري الضيف ونطعم
الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاه وقص عليه
القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي
وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين
قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت
استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا بدلنا ان خير من استاجرت
القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها
عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البير ومن قوله
لها

لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاته وعلم بها صوب راسه
فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك
احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان
تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين
فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام
وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شا
الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك
الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر فضين صح
وما ذا يك اي رعيته به اي فرغت منه فلا عدوان علي بطلب
الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ
او شهيد فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي
موسى عصا ليدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا
عنده فوقع في يدها عصى ادم عليه السلام من اس الجنة
فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل
اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به
وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس ابصر من
بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله
امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث
الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفيون والتا بدل من تا الافتعال من صلي

بالنار بكسر اللام وفتحها فلما اتاها نودي من شاطئ
جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى
لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار
لنباتها فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة
لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق
عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان
وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا
منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل
ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى
بمعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج
بخلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي
برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر
واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون
الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد
بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد
والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار
به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك
الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال
رب اني قتلت منهم نفسا القبطي السابق فاخاف
ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا

ايبن

ايبن فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همزة
يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته
صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك
نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون
اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال
قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم
بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن عطف على من
تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اي وهو انا في الشقين
فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري
فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل
لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه
واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر
وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض بغير
الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول
فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم في البحر
المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين
صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين

وابدال الثانية ياء وسائر الشرك يدعون الى النار بدعائهم
الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم
واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم
من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وغيرهم
بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب
اي انوار القلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة
لمن امن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ
وما كنت يا محمد بجانب الجبل او الوادي او المكان
الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا
الى موسى الامر بارسالة الى فرعون وقومه وما كنت من
الشاهدين لذلك فتعرفه وتخبره ولكنا انشأنا قرونا
امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم
ونسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك
رسولا ارسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما
كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا خبر
ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين
لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور
الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم
اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم

مصيبة

مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا
ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها
ونكون من المومنين وجواب لولا محذوف وما بعدها والمعنى
لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب
عنها ما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا
قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات
كاليد البيضا والعصي وغيرها او الكتاب جملة واحدة
قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا
فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة
والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين
والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم
فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم
انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا لهم
القول القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيومنون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي القران هم به
يومنون يتعظون ايضا نزل في جماعة اسلموا من
اليهود كعبد الله بن سلام وغيره وجماعة من النصارى
قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم اي القران

قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
موحدين اولئك يوتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين
بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدروون يدفعون بالحسنة
السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا
سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة اي
سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل
في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب
انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه
ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ننتزع منها بسرعة
قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه
من الاغارة والقتل الواقعين في بعض العرب
يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب
رزقا لهم من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون من عندنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا
من قرية بطرت معيشتها اي في عيشها واريد بالقرية
اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة
يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك
مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها
رسولا يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا و

ظالمون

واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع
الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام
حياتكم ثم يفنى وما عند الله اي ثوابه خير وابقى افلا
يعقلون بالياء والتاء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة
الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين
النار الاول المومن والثاني الكافر اي لا تساوي
بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركاي الذين
كنتم تزعمون هم شركاي قال الذين حق عليهم القول
بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هولاء الذين اغوينا هم مبتدا وصفته
اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي
تبرانا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
دعاهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون
في الدنيا ما راوه في الاخرى واذكر يوم يناديهم الله فيقول
ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار
المنجية في الجواب يومئذ اي لم تجد واخبرا لهم فيه نجاة
فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب
من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا
ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين

بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان
لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله
وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن
صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون
بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى
الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل
شي واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارايتم
اي اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دايما
الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم ياتيكم
بضيا نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك
سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير
الله بزعمكم ياتيكم بليل تسكنون تستريحون
فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله
في النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر
يوم يناديهم فيقول اين شركاي الذين كنتم تزعمون
ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا
وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم
هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان

الحق

١٢٠

الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون في الدنيا من ان مع الله الها اخر الى غير
ذلك تعالى عن ذلك ان قارون كان من قوم موسى
ابن عمه وابن خالته وامن به فبغى عليهم بالكبر والعلو
وكثرة المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء
تثقل بالعصبة الجماعة اولي اصحاب القوة اي تثقلهم
فالبا للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المومنون من
بني اسرايل لا تفرح لكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب
الفرحين بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال
الدار الاخرة بان تنفقه في طاعة الله تعالى ولا تنس تترك
نصيبك من الدنيا اي ان تعمل فيها للاخرة واحسن
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب
الفساد في الارض بعمل المعاصي ان الله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اي المال على علم عندي
اي في مقابلته وكان اعلم بني اسرايل بالتوراة بعد موسى
وهارون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله
من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
للمال اي هو عالم بذلك واهلكه بذلك ولا يسال عن ذنوبهم
المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه في زينته باتباعه الكثيرين

قارون

سبحانه فقال

ويهلكه الله

زيناً متحليين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال
متحلية قال الذين يريدون الحياة الدنيا للتنبيه
ليت لنا مثل ما اوتي قارون في الدنيا انه لذو حظ
نصيب عظيم وافي فيها وقال لهم الذين اوتوا العلم
بما وعد الله في الاخرة بالجنة ويلكم كلمة زجر
ثواب الله في الاخرة بالجنة خير لمن امن وعمل صالحاً
مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها اي الجنة للثواب
بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله اي غيره بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان
من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اي من قريب يقولون ويكان ان الله يبسط يوسع
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيقه على من يشاء وي
اسم فعل بمعنى اعجب اي انا والكاف بمعنى اللام لولا ان من الله
علينا لخسف بنا بالبنا للفاعل والمفعول ويكانه لا يفلح
الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الاخرة اي
الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض بالبغي ولا
فسادا بعمل المعاصي والعاقبة المحمودة للمتقين عقاب
الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب
بسببها وهو عشرة امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات الا جزاء ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك

القران انزله لرادك الى معاد الى مكة وكان اشتاقها
قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين
نزل جوابا لقول كفار مكة انك لفي ضلال اي فهو
الجائي بالهدى وهم في الضلال واعلم بمعنى عالم وما كنت
ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القران الا لكن القي اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين
على دينهم الذي دعوك اليه ولا يصدنك اصله يصدوننك
حذفت منه نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عن ايات الله بعد اذ انزلت اليك اي
لا ترجع اليهم في ذلك وادع الناس الى ربك بتوحيده وعبادته
ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم في
الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه الا اياه له الحكم القضاء النافذ
واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة العنكبوت
مكية وهي تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا اي بقولهم امنا وهم لا يفتنون يختبرون
بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل في جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا في ايمانهم علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين

فيه امر حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصي
ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم سا بيئس ما يحكمون
حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقا الله فان اجل الله به لات
فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم
ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه
لان منفعة جهاده له لا لله ان الله تعالى لغني عن العالمين
الانس والجن والملايكة وعن عبادتهم والذين امنوا
وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سياتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض
الذي كانوا يعملون وهو الصالحات ووصينا الانسان
بوالديه حسنا اي ايصا ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم
له فلا تطعهما في الاشراك الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم
تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين الانبيا والاوليا بان نحشرهم معهم
ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس اي اذاهم له كعذاب الله في الخوف منهم فيطيعهم فينافق
ولين لام قسم جا نصر للمومنين من ربك فغنموا
ليقولن حذفت منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع
لالتقا الساكنين انا كنا معكم في الايمان فاشركونا في الغنيمة
قال تعالى اوليس الله باعلم اي بعالم بما في صدور العالمين

قلوبهم

قلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا
بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين
واللام في الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا في ديننا ولنحمل خطاياكم في اتباعنا
ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين
من خطاياهم من شي انهم لكاذبون في ذلك وليحملن
اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمومنين
اتبعوا سبيلنا واضلالهم مقلديهم وليسالن يوم القيامة
عما كانوا يفترون يكذبون على الله تعالى سوال توبيخ واللام
في الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة
او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم
الى التوحيد فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الما الكثير
طاف بهم وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة اي الذين كانوا معه فيها وجعلناها
ايه للعالمين عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان عصوا
رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر
الناس وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا
عقابه ذلكم خير لكم مما انتم عليه من عبادة الاصنام
ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله
اي غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان

شركا لله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا
لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله الرزق
اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان
تكذبوا اي تكذبوني يا اهل مكة فقد كذب امم من
قبلكم من قبلي وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ
البين في هاتين القصتين تسلية له صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى في قومه اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف هو
يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه من بدا وابدا بمعنى
اي يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اي الخلق كما بداه ان ذلك
المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير فكيف تنكرون
الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق لمن
كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة مدا
وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه
البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من
يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء لو كنتم
فيها اي لا تفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي
يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين
كفروا بايات الله ولقائه اي القران والبعث اولئك
يئسوا من رحمتي اي جنتي واولئك لهم عذاب اليم
مؤلم قال تعالى في قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان
قالوا

قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التي قذفوه
فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك اي انجائه
منها لايات هي عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها
وانشاء روض مكانها في زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون
بتوحيد الله تعالى وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا تعبدونها وما
مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب
مفعول له وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها في الحياة
الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم يلعن الاتباع القادة ومأواكم
مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين مانعين منها
فآمن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال
ابراهيم اني مهاجر من قومي الى ربي اي الى حيث
امرني ربي وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام
انه هو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ووهبنا له بعد
اسماعيل اسحاق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا في ذريته
النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب
بمعنى الكتب اي التوراة والانجيل والزبور والفرقان
وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل اهل
الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم
الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه اينكم

بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين في الموضعين لتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال
ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن ابنكم لتاتون
الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة
بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم وتاتون في ناديكم
اي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من
الصادقين في استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه
قال رب انصرني بتحقيق قولي في انزال العذاب على القوم
المفسدين العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب
بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اي قرية لوط ان
اهلها كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا
اي الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق
بهم ذرعا صدرا لانهم كانوا حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف
ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك الا
امراتك كانت من الغابرين ونصب اهل على محل الكاف
انا منزلون بالتخفيف والتشديد على اهل هذه القرية

ونصب اهله عطف على محل الكاف

الجزء ٢٠

رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون
به اي بسببه فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة
ظاهرة هي اثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون
وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا
الله وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا
في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بالمثلثة
افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا
عادا وثمودا بصرف ثمود وتركه بمعنى الحي والقبيلة
وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن وزين
لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم
عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ذوي بصائر
واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا
في الارض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين
اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفة
فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة
كثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم
من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم
يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من

عبد الحافظ

١٤٥

دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت
اتخذت بيتا لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف
البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك
الاصنام لا تشفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما
عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون
بالياء والتاء من دونه اي غيره من شيء وهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها
للناس وما يعقلها يفهمها الا العالمون المتدبرون
خلق الله السموات والارض بالحق اي محقا ان في ذلك
لاية للمؤمنين دالة على قدرته تعالى للمومنين
خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين
اتل ما اوحي اليك من الكتاب القران واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها
ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من
الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم به ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي اي بالمجادلة فيها التي هي احسن
كالدعا الى الله تعالى باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا
منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم
بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لهم
قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم
في ذلك

تفسيرها

اي من

ت القرآن الثاني

ع فجادلوهم